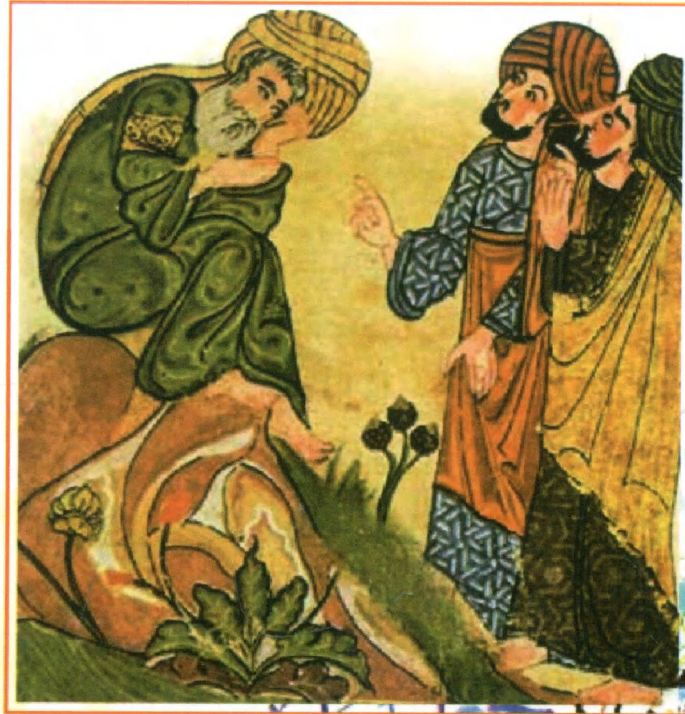


الأستاذة
عائشة جمعي
أستاذ مساعد أ / جامعة يحي فارس المدية
الجزائر

الحذف النحوي عند سيبويه في ضوء النظرية الخليلية الحديثة





مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ

أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com



الحذف النحوي عند سيبويه في ضوء النظرية الخليلية الحديثة

الأستاذة

عائشة جمعي

أستاذ مساعد أ / جامعة يحي فارس المدية

الجزائر

عالم الكتب الحديث

Modern Books' World

إربد - الأردن

2016

الكتاب

الحذف النحوي عند سيبويه في ضوء النظرية الخليلية الحديثة

تأليف

عائشة حمصي

الطبعة

الأولى، 2016

عدد الصفحات: 152

القياس: 24×17

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية

(2015/8/3608)

جميع الحقوق محفوظة

ISBN 978-9957-614-03-4

الناشر

عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع

إربد - شارع الجامعة

تلفون: (27272272 - 00962)

خلوي: 0785459343


فاكس: 27269909 - 00962

صندوق البريد: (3469) الرمزي البريدي: (21110)

E-mail: almalktob@yahoo.com

almalktob@hotmail.com

almalktob@gmail.com

 [facebook.com/modernworldbook](https://www.facebook.com/modernworldbook)

الفرع الثاني

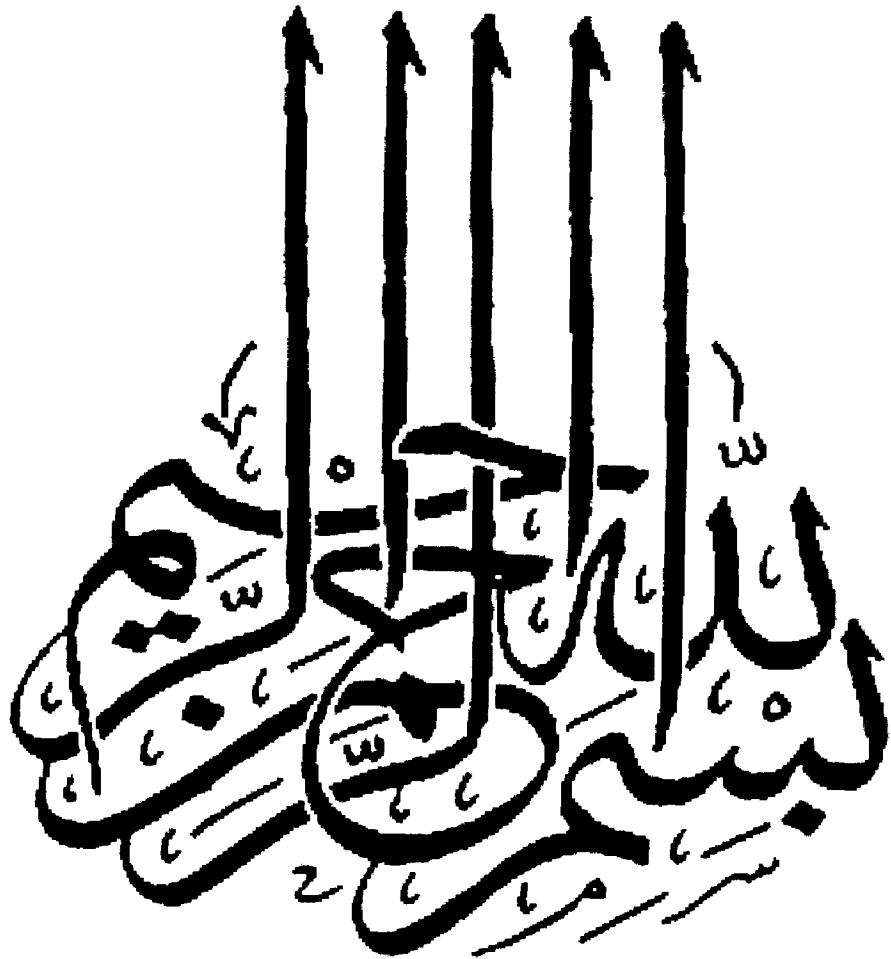
جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع

الأردن - العبدلي - تلفون: 5264363 / 079

مكتب بيروت

روضة الفدير - بناية بزي - هاتف: 00961 1 471357

فاكس: 00961 1 475905



كلمة شكر

﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾

سورة النحل من الآية (114)

فحمدا لك يا ربنا.

وأقدم خالص الشكر والتقدير لأستاذتي الدكتورة بركاهم العلوي،
والتي سقتنا من نبعها الفياض إلى جانب العلم أدبا فبارك الله لنا فيها.

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي

إلى من سقتني بالأمس لبنا وعطفا وأدبا أمي الفاضلة

وإلى من تعب لفرتاح أبي رحمه الله ﴿وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾

وإلى رجل قل أن وجود الزمان بمثله زوجي مصطفى تونسي حفظه الله

وإلى فلذات أكبادنا" صلاح الدين، ورباب الشاكرة، وفدوى، وفاطمة

الزهراء"

وإلى أساتذتي بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة الجزائر

وإلى كل من أسال قطرة حبر لتتوير العقول

جدول للرموز المستعملة في البحث

الرمز	دلالة الرمز
ع	العامل
1م	المعمول الأول
2م	المعمول الثاني
خ	المخصص
ن خ ح	النظرية الخليلية الحديثة
∅	العنصر المحذوف
+	موجود
-	محذوف
11	سبب ثقيل
01	سبب خفيف
011	وتد مجموع
101	وتد مفروق

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
ج	كلمة شكر
هـ	الاهداء
ز	جدول للرموز المستعملة في البحث
ط	فهرس الموضوعات
1	مقدمة
5	الفصل التمهيدي
7	النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الاساسية
11	1- مفهوم العامل
12	2- مفهوم الأصل والفرع
14	3- مفهوم الاستقامة والإحالة
14	4- أصناف الكلام عند سيويه
14	4-1- المستقيم الحسن
14	4-2- المستقيم الكذب
15	4-3- المستقيم القبيح
15	4-4- المحال
15	4-5- المحال الكذب
17	الفصل الأول
19	الحذف النحوي والإضمار والاختزال والإيجاز
22	المبحث الأول: الحذف النحوي
22	1- حذف لغة واصطلاحا
24	1-1- حذف لغة
27	1-2- حذف اصطلاحا
	2- حذف النحوي

الصفحة	الموضوع
29	3- أدلة الحذف النحوي
30	3-1- الدليل اللفظي
31	3-2- الدليل الحالي
32	4- قرائن الحذف النحوي
35	المبحث الثاني: الإضمار
37	1- حد الإضمار لغة واصطلاحاً
37	1-1- حد الإضمار لغة
38	1-2- حد الإضمار اصطلاحاً
44	2- علاقة عدد المضمورات بقوة الكلام
45	المبحث الثالث: الاختزال
47	1- حد الاختزال لغة واصطلاحاً
47	1-1- حد الاختزال لغة
48	1-2- حد الاختزال اصطلاحاً
48	1-2-1- الاختزال في علم العروض
50	1-2-2- الاختزال في كتاب سيبويه
52	2- الفرق بين الحذف النحوي والإضمار والاختزال
55	المبحث الرابع: الإيجاز
57	1- حد الإيجاز لغة واصطلاحاً
57	1-1- حد الإيجاز لغة
57	1-2- حد الإيجاز اصطلاحاً
58	2- نوعا الإيجاز
58	2-1- إيجاز القصر
58	2-1-1- الإجمال
59	2-1-2- الإيجاء بالمعنى
59	2-1-3- ظلال المعاني

الصفحة	الموضوع
60	2-1-4- فيض الدلالة
60	2-1-5- تكثيف المعنى بالصورة
61	2-1-6- قيمة التنكير
62	2-2- إيجاز الحذف
62	3- الفرق بين الحذف والإيجاز
	الفصل الثاني
65	وجه الكلام وأهم وجوه العدول عنه وعلل ذلك
67	المبحث الأول: تغيير وجه الكلام بالحذف
69	1- الوجه في الكلام
71	2- التغيير في بناء الكلام
72	2-1- التقديم والتأخير
74	2-2- الزيادة
75	2-3- الحذف
77	المبحث الثاني: أسباب تغيير وجه الكلام بالحذف
79	1- تعليل الحذف النحوي بعلة واحدة
79	1-1- كثرة الاستعمال
81	1-2- طول الكلام
82	1-3- أمن اللبس لقرينة أو لعلم المخاطب
82	1-3-1- أمن اللبس لقرينة
84	1-3-2- أمن اللبس لعلم المخاطب
87	1-4- الإيجاز
89	1-5- رعاية الفاصلة أو المحافظة على السجع
89	1-5-1- رعاية الفاصلة
89	1-5-2- المحافظة على السجع
90	1-6- التعبير عن حالات نفسية

الصفحة	الموضوع
90	1-6-1- الجهل بالمحذوف
91	1-6-2- تحقير شأن المحذوف
91	1-6-3- الإشعار باللهفة وأن الزمن يتقاصر عن ذكر المحذوف
91	1-7-7- البيان بعد الإبهام
92	2- تعليل الحذف النحوي بأكثر من علة
الفصل الثالث	
95	أنواع الحذف النحوي في كتاب سيبويه وتحديد المستقيم منه وغيره - بناء على النظرية الخليلية الحديثة-
97	المبحث الأول: أنواع الحذف النحوي في كتاب سيبويه بناء على النظرية الخليلية الحديثة.
100	1- حذف المفرد
100	1-1- حذف العامل (ع)
106	1-2- حذف المعمول الأول
109	1-3- حذف المعمول الثاني
111	1-4- حذف المخصص
114	2- حذف التركيب
117	المبحث الثاني: المستقيم من الحذف النحوي في كتاب سيبويه وغيره.
119	1- المستقيم الحسن
124	2- المستقيم القبيح
129	3- المحال
131	الخاتمة
133	فهرس الكتب المستعملة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلّى اللهمّ وسلّم وزد وبارك على سيدنا وحبينا محمد...

أمّا بعد:

يعدّ الحذف مسألة هامة في درسنا اللغوي العربي، بيد أنّ الحديث عنه قد تشتت مواضعه عند نحّاتنا، فلا نجد مؤلفاً بعنوان الحذف، وكان سيبويه من أوائل النحاة الذين تناولوا هذه الظاهرة بالدراسة.

فاخترنا لأجل ذلك موضوعاً لبحثنا (الحذف النحوي عند سيبويه في ضوء النظرية

الخليلية الحديثة)

فلماذا هذا الموضوع وليس غيره؟

1- أما اختيارنا الحذف فلأهميته، إذ تُنوّل في الدراسات اللسانية العربية القديمة

بدأ بكتاب سيبويه كما تُنوّل في الدراسات اللسانية الغربية وحتى في لسانيات النص حيث خصص بوجراند في كتابه النص والخطاب والإجراء "باباً للحذف.

2- واخترنا الحذف في مستوى التركيب، لأنه مستوى المعنى واصطلحنا على

تسميته بالحذف النحوي، الذي يخص حذف أحد عناصر الكلم من التركيب.

3- وأما اعتمادنا كتاب سيبويه فلأنه:

3-1- استعمل مصطلحات الاختزال والإضمار والإيجاز إلى جانب الحذف فرحنا

نبحث عن الفرق بينها.

3-2- تهرب طلبة الدراسات العليا من الاشتغال على الكتاب بحجة صعوبته.

وقد اعتمدنا النظرية الخليلية الحديثة لقراءة الحذف النحوي في كتاب سيبويه لأنها

نظرية جاءت لدراسة الفكر اللغوي عند نحّاتنا الأوائل فنُسبت إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي.

فما مفهوم الحذف والإضمار والاختزال والإيجاز عند سيبويه؟

وهل هذه المصطلحات من المترادفات أم من المتباينات؟

وهل أخذ سيويه هذه المصطلحات من علم العروض عند أستاذه الخليل بن أحمد الفراهيدي؟

وما حدُّ الكلام عند سيويه ولماذا يتم العدول عنه إلى الحذف؟ وما هي أهم أنواع الحذف النحوي في كتاب سيويه من حذف العامل (ع) والمعمولين الأول والثاني (م1، م2) والمخصص (خ) ...

وللإجابة على هذه الأسئلة وأخرى اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي.

أما اعتمادنا المنهج الوصفي فلعرض أهم مبادئ النظرية الخليلية الحديثة كمفهوم الأصل والفرع والاستقامة والإحالة ...

محاولين استنتاج الفروقات بينها ... إلى ما اختصت به ظاهرة الحذف النحوي عند سيويه. كما اعتمدنا المنهج التحليلي لتحديد أنواع الحذف النحوي في الكتاب مميزين بين المستقيم منها والمحال والقبيح وغيره من خلال تطبيق مفهوم الاستقامة والإحالة على نماذج من الكتاب.

واقضى منا البحث تقسيمه إلى مقدمة فصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة.

وقد تناولنا في المقدمة أهمية الموضوع محددين المنهج المتبع وفصول البحث.

وفي الفصل التمهيدي عرض لأهم مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة كمفهوم العامل والأصل والفرع والاستقامة وما إليها فكان هذا الفصل بمثابة مدخل لبحثنا.

وخصصنا الفصل الأول لتحديد مفاهيم المصطلحات التي جاء بها سيويه في حديثه عن الحذف ألا وهي (الحذف، الإضمار، الاختزال والإيجاز) محاولين في نهاية الفصل استنتاج الفرق بينها.

وضم الفصل الثاني مبحثين: في الأول حديث عن الوجه في الكلام وعرض لأهم وجوه العدول عنه من تقديم وتأخير وزيادة وحذف وفي الثاني تحديد لأهم أسباب تغيير وجه الكلام بالحذف مع التمثيل من الكتاب وإسقاط مبادئ النظرية الخليلية على الأمثلة.

وكان الفصل الثالث فصلاً تطبيقياً على خلاف سابقه، وضمّ هذا الأخير مبحثين في أولهما تمثيل لأنواع الحذف النحوي في الكتاب مع تحديد علة الحذف والمصطلح المستعمل

وإسقاط مبادئ النظرية الخليلية الحديثة المتعلقة بالعامل والمعمول على الأمثلة فعرضنا لحذف المفرد (حذف (ع)، (م1)، (م2)، (خ)) وحذف التركيب وهو حذف أكثر من عنصر من عناصر الكلم (ع + م 1) ...

وفي ثانيهما تصنيف لبعض أمثلة الحذف عند سيوييه بحسب الاستقامة والإحالة محاولين استنتاج سبب الاستقامة أو الإحالة أو القبح. وضمت الخاتمة نتائج البحث. ولا بد من الإشارة إلى أن عملنا هذا لم يكن مسحاً لأمثلة الكتاب بل اكتفينا بنماذج ليس إلا.

ولقد كان لطبيعة بحثنا دور هام في انتقاء كتب البحث، فلأن حديثنا كان عن الحذف النحوي اعتمدنا كتاب ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي للطاهر سليمان حمودة، وخصائص ابن جني، ورسالة دكتوراه بعنوان ظاهرة التقدير في كتاب سيوييه لابن لعلام مخلوف، وأخرى للدكتور أحمد بلحوت بعنوان علم الإعراب في التراث اللغوي عند العرب من القرن الثاني إلى القرن السابع الهجري، دراسة لسانية تاريخية، كما اعتمدنا كتاب سيوييه، وللتعريف بالنظرية الخليلية الحديثة استعنا ببعض المجلات والرسائل الجامعية، فمن المجلات مجلة بعنوان المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة للدكتور عبد الرحمان الحاج صالح. ومن الرسائل الجامعية رسالة ماجستير للطالبة بودلعة حبيبة الموسومة بـ: النظرية الخليلية الحديثة وكيفية توظيفها في تدريس اللغة العربية.

وفي الأخير أسأل الله أن ينفع بكتابنا هذا الذي لا ندعي فيه الوصول إلى جادة الصواب، وإنما هي محاولة ابتغيها من ورائها توفيقاً، فإن وفقنا فذلك الذي نصبو إليه وإلا فكفانا أجر المجتهد.

وفوق كل ذي علم عليم

الفصل التمهيدي

النظرية الخليلية الحديثة

- مفاهيمها الأساسية -

- 1- مفهوم العامل
 - 2- مفهوم الأصل والفرع
 - 3- مفهوم الاستقامة والإحالة
- 3- 1- أصناف الكلم عند سيبويه
 - 3- 1- 1- المستقيم الحسن
 - 3- 1- 2- المستقيم الكذب
 - 3- 1- 3- المستقيم القبيح
 - 3- 1- 4- المحال
 - 3- 1- 5- المحال الكذب

1- مفهوم العامل؛

تتأسس نظرية النحاة العرب على فكرة جوهرية، وهي العمل النحوي أو العامل⁽¹⁾ إذ بُني النحو عند الخليل بن أحمد الفراهيدي ثم سيبويه على نظرية العوامل⁽²⁾، يقول سيبويه في "باب مجاري أواخر الكلم من العربية": "وهي تجري على ثمانية مجار: على النصب والجر والرفع والجزم والفتح والضم والكسر والوقف. وهذه المجاري الثمانية يجمعهن في اللفظ أربعة أضرب: فالنصب والفتح في اللفظ ضرب واحد، والجر والكسر فيه ضرب واحد وكذلك الرفع والضم، والجزم والوقف، وإنما ذكرت {لك} ثمانية مجار لأفرق بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة لما يحدث فيه العامل - وليس شيء منها إلا وهو يزول عنه - وبين ما يبني عليه الحرف بناء لا يزول عنه لغير شيء أحدث ذلك فيه من العوامل...."⁽³⁾

فسيبويه في نصه هذا يضع نظرية العامل كاملة، فعناصر الكلم في التركيب النحوي يؤثر بعضها في بعض، ومن ثمّ فالتركيب النحوي ليس جمعا للمفردات فقط بل هو تشكيل تعبير متفاعل يؤثر بعضه في بعض قبل أن يؤثر في المتلقي، وتتسرب بين عناصره التركيبية ومضات من التجاوب والتعاطف، حتى يكون وحدة حيوية متكاملة للدلالة على المرامي المقصودة..."⁽⁴⁾

(1) المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة، محمد صاري، مجلة اللسانيات، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، الجزائر، ع10، 2005، ص17.

(2) نظرية العوامل في النحو العربي، أحمد شامية، مجلة المبرز، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب و العلوم الإنسانية، بوزريعة، الجزائر، ع09، 1997، ص14.

(3) كتاب سيبويه، سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجليل، بيروت، لبنان، ط1، دت، ص13.

(4) مشكلة العامل النحوي ونظرية الاقتضاء، فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2003، ص27.

ومفهوم العامل يتجلى لنا في المستوى التركيبي (Niveau syntaxique) وهو مستوى أكثر تجريداً⁽¹⁾، لأن وحداته المكونة له تجريدية، حيث يحمل النحاة أقل الكلام ويجولونه بالزيادة محافظين على النواة للبحث عن العناصر المتكافئة من بعض الوجوه، فالزوائد على اليمين تغير اللفظ والمعنى، وتؤثر في أواخر الكلم فتحصلوا على مثال تحويلي مكون من أعمدة⁽²⁾، نحو:

العامل (ع)	المعمول الأول (م1)	المعمول الثاني (م2)
∅	زيد	قائم
إنّ	زيدا	قائم
كان	زيد	قائما
حسبت	زيدا	قائما
أعلمت عمرا	زيدا	قائما

الجملة النواة و ما يدخل عليها على اليمين من العوامل⁽³⁾

ففي العمود الأول يدخل عنصر يسمى العامل وقد يكون العامل:

- 1- خلو موضع العامل من العنصر الملفوظ {∅}: إن خلو الموضع من العنصر له ما يشبهه وهو الخلو من العلامة، أو تركها وهو ما يسميه عبد الرحمن الحاج صالح بالعلامة

(1) النظرية الخليلية الحديثة وكيفية توظيفها في تدريس اللغة العربية - التركيب الاسمي نموذجاً - بودلعة حبيبة، إشراف: عبد الرحمن الحاج صالح، رسالة ماجستير فرع اللسانيات التعليمية، لم تنتشر، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، الجزائر، 2003، ص 87.

(2) النظرية الخليلية الحديثة، مفاهيمها الأساسية. (كراسات المركز)، عبد الرحمن الحاج صالح، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، بوزريعة الجزائر 04، 2007، ص 36، 37.

(3) نفسه، ص 37.

العدمية^(*) (MARQUE ZERO). وهي التي تختفي في موضع لمقابلتها لعلامة ظاهرة في موضع آخر⁽¹⁾. ففي مثل زيد قائم. الابتداء هو العلامة العدمية.

الابتداء = Ø. لأنه ليس له لفظ ظاهر ويعرفه نحائنا بأنه التجرد من العوامل اللفظية⁽²⁾، ونرمز له بالرمز Ø.

1- وقد يكون العامل كلمة مثل: إنّ أو كان.

2- وقد يكون العامل لفظة مثل: حسبت.

3- وقد يكون تركيباً مثل: أعلمت عمراً⁽³⁾.

ويحضر العامل في حديث سيبويه عن النحو والإعراب. وهو إما ظاهراً أو مضمراً مقدراً⁽⁴⁾، والعامل يتحكم في التركيب لأنه يؤثر في العنصرين التابعين لفظاً ومعنى⁽⁵⁾ هذا عن العامل، وهو العنصر الموجود في العمود الأول أما العنصر الموجود في العمود الثاني فهو المعمول الأول {م1}، يقول عنه سيبويه بأنه أول ما تشغل به الفعل⁽⁶⁾.

ويشكل العامل مع معموله الأول زوجاً مرتباً COUPLE ORDONNE⁽⁷⁾ وشرط المعمول الأول ألاّ يُقدّم على عامله.

(*) العلامة العدمية (Ø) تظهر في جميع مستويات اللغة عند مقابلة وحدة بأخرى مثلاً المقابلة بين المؤنث والمذكر. فعل + Ø تقابل فعلت.

(1) دراسة تحليلية تقويمية لأنواع التمارين النحوية للسنة السادسة من التعليم الأساسي، واقترح أنماط جديدة بناء على النظرية الخليلية الحديثة، فتيحة بن عمار، إشراف: عبد الرحمان الحاج صالح، رسالة ماجستير في اللسانيات التعليمية، لم تنشر، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية بوزريعة، الجزائر، 2003، ص 189.

(2) شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، نح: محمد جعفر الكرباسي، دار ومكتبة الهلال، ط1، 2003، ص158.

(3) النظرية الخليلية الحديثة، -مفاهيمها الأساسية-، (كراسات المركز)، عبد الرحمان الحاج صالح، ص 37.

(4) نظرية العوامل في النحو العربي، أحمد شامية، ص 14-15.

(5) دراسة تحليلية تقويمية لأنواع التمارين النحوية للسنة السادسة من التعليم الأساسي واقترح أنماط جديدة بناء على النظرية الخليلية الحديثة. فتيحة بن عمار، ص 202.

(6) كتاب سيبويه، سيبويه، ج1، ص 80.

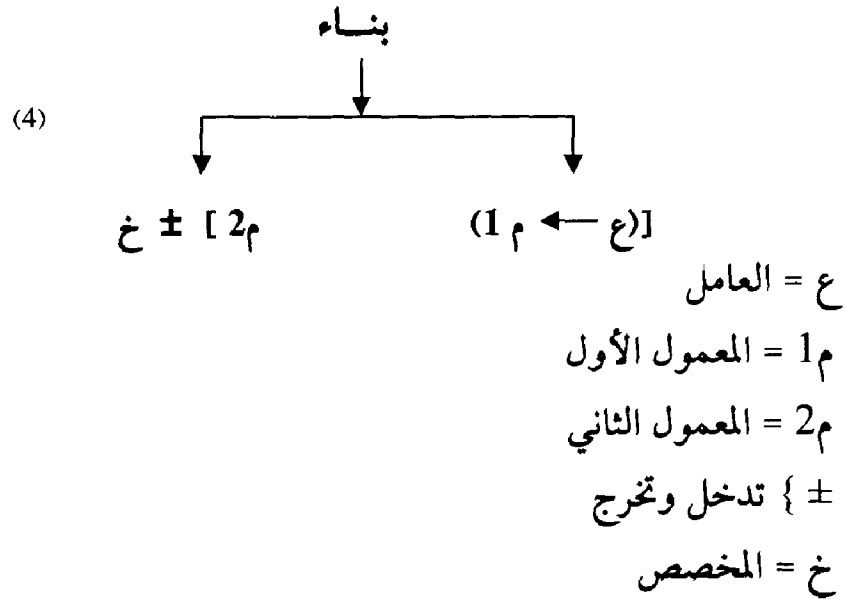
(7) دراسة تحليلية تقويمية لأنواع التمارين النحوية للسنة السادسة من التعليم الأساسي ...، ص 202.

ويسمى العنصر الموجود في العمود الثالث بالمعمول الثاني {م²}⁽¹⁾، ومن ثم تكون العلاقة بين العامل ومعموليهِ هي علاقة بناء وتسمى تعليقا صاغها الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح كما يلي: (ع ← م 1) م²⁽²⁾.

كما أنّ هناك عناصر أخرى تدخل وتخرج على النواة التركيبية وعلاقتها مع غيرها علاقة وصل، وهي زوائد مخصصة كالصفة، الحال، المضاف إليه ... ويرمز لها بالرمز "خ"⁽³⁾ والجدول رقم (01) يمثل لذلك:

موضع العامل	موضع المعمول الأول	موضع المعمول الثاني	موضع المخصص
غادر	الرجل	أرض الوطن	رغبة في العمل
إنّ	الرجل	مسافر	غدا

ويمكن أن نمثل للعلاقات القائمة بين هذه الوحدات التركيبية بالصيغة الآتية:



(1) النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية، كراسات المركز، عبد الرحمان الحاج صالح، ص 37.

(2) دراسة تحليلية تقويمية لأنواع التمارين النحوية للسنة السادسة من التعليم الأساسي واقتراح أنماط جديدة بناء على النظرية الخليلية الحديثة، فتحة بن عمار، ص 203.

(3) النظرية الخليلية الحديثة - مفاهيمها الأساسية - (كراسات المركز)، ص 38.

(4) طريقة تعليم وتعلم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية الأساسية، الطور الثالث أمودجا (كراسات المركز)، صليحة مكّي، كريمة أوشيش، حبيبة بودلعة، ص 25.

نخلص إلى أن مفهوم العمل هو مفهوم إجرائي، يمكن لجميع الإمكانيات التعبيرية الخاصة بالوضع اللغوي العربي أن تتفرع عنه، وقد تفتن نوام تشومسكي noam chomsky⁽¹⁾، إذ يرى أن الجانب الديناميكي للغة تجهله اللسانيات النبوية التقليدية لتركيز اهتمامها على تشخيص الوحدات في ذاتها، وبالاعتماد على تقابل الصفات الذاتية التي تميزها عن غيرها⁽²⁾.

2- مفهوم الأصل والفرع:

الأصل هو العنصر الثابت المستمر الذي ليس فيه زيادة، وإذا ما زدنا فيه شيئا أصبح فرعاً. فالفرع إذاً هو الأصل مع زيادة، غير أن هذه الزيادة قد تكون إيجابية أو سلبية أي بالزيادة أو بالنقصان، والزيادة هي التحويل⁽³⁾.
وقد ميز النحاة قديماً بين الأصل والفرع فالأصل هو ما يبنى عليه ولم يُبن على غيره⁽⁴⁾.

وعند مقابلتنا بين الحذف والذكر، يكون الذكر أصلاً والحذف فرع عنه يقول سيويوه: أعلم أنهم مما يحذفون الكلم، وإن كان أصله في الكلام غير ذلك ويحذفون ويعوضون⁽⁵⁾.

الحذف = الأصل + نقصان (تحويل بالسلب)

(1) المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة، محمد صاري، ص 19.

(2) نفسه، ص 16.

(3) طريقة تعليم وتعلم اللغة العربية في المدرسة الأساسية الجزائرية -الطور الثالث نموذجاً - (كراسات المركز)، صليحة مكّي، كريمة أوشيش، حبيبة بودلعة، ص 22.

(4) دراسة تحليلية تقييمية لأنواع التمارين النحوية للسنة السادسة من التعليم الأساسي، واقتراح أنماط جديدة بناء على النظرية الخليلية الحديثة فتحة بن عمار، ص 192.

(5) كتاب سيويوه، سيويوه، ج 1، ص 24، 25.

3- مفهوم الاستقامة والإحالة:

صنّف سيبويه في كتابه الكلام صنفين (مستقيم ومحال)، فقال في باب تحت عنوان هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة⁽¹⁾:

فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب.

فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس وسأتيك غدا.

وأما المحال فإن تنقض أول كلامك بآخره فتقول: أتيتك غدا، وسأتيك أمس.

وأما المستقيم الكذب فقولك: حملت الحمل، وشربت ماء البحر، ونحوه.

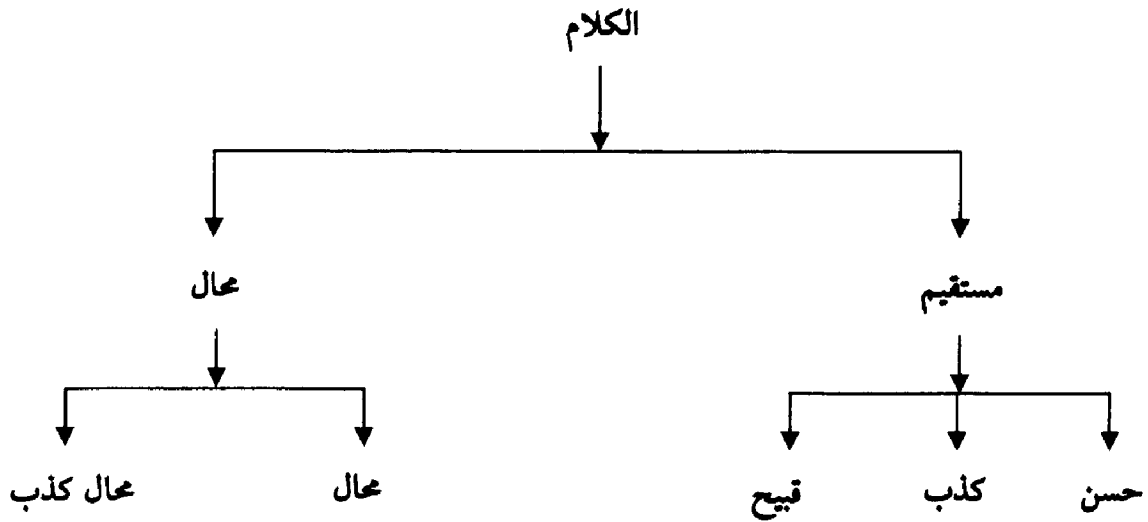
وأما المستقيم القبيح فإن تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيدا رأيت،

وكي زيدا يأتيك، وأشباه هذا.

وأما المحال الكذب فإن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس⁽²⁾.

فلم يكتف سيبويه بجعله الكلام صنفين، بل جعل لكل صنف أقساما، فللمحال

قسمان، وثلاثة للمستقيم. - حسب الشكل -



(1) المرجع السابق، ص 25.

(2) نفسه، ص 25، 26.

وعن هذا التصنيف يقول الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح: "فسيبويه على إثر الخليل هو أول من ميّز بين السلامة الراجعة إلى اللفظ: المستقيم الحسن أو القبيح، والسلامة الخاصة بالمعنى: المستقيم / المحال. ثم ميّز أيضا بين السلامة التي يقتضيها القياس (أي النظام العام الذي يميز لغة من لغة أخرى) والسلامة التي يفرضها الاستعمال الحقيقي للناطقين (وهذا معنى الاستحسان وهو استحسان الناطقين أنفسهم)⁽¹⁾.

نستنتج من النص أن معايير تصنيف الكلام التي اعتمدها سيبويه أربعة هي:

- 1- اللفظ
- 2- المعنى
- 3- القياس
- 4- الاستعمال

ويقودنا الحديث إلى التمييز بين اللفظ والمعنى، فإذا حدّدنا الكلام باللجوء إلى المعنى، فالتحليل هو تحليل معنوي (sémantique)، وإذا حدّدناه اعتمادا على اللفظ فهو تحليل لفظي نحوي.

Semiologico- grammatical⁽²⁾ وتمثل لذلك بتحديد الفعل.

التحديد المعنوي	التحديد اللفظي	الفعل
"حدث تعلق بزمن الفعل = حدث + زمن.	- تدخل عليه قد. - تدخل عليه السين وسوف. - تتصل به تاء التانيث وتاء الفاعل. يقول ابن مالك: بتا فعلت وأتت ويا افعلي ونون أقبلن فعل ينجلي	

(3)

(1) النظرية الخليلية الحديثة، مفاهيمها الأساسية، كراسات المركز، عبد الرحمان الحاج صالح، ص 30.

(2) نفسه، ص 31.

(3) شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، ص 30.

ويكون التحديد قاصرا إذا اعتمدنا على أحدهما.
فالتحليل ينبغي أن يكون بالمقابلة بين اللفظ والمعنى "ولعل أقدم صورة التعبير عن
المقابلة بين اللفظ والمعنى كانت عند سيبويه"⁽¹⁾.

4- أصناف الكلام عند سيبويه :

4-1-1- المستقيم الحسن:

وهو السليم في القياس والاستعمال⁽²⁾ "فقولك أتيتك أمس، وسأتيك غدا، لأن
ظاهره مستقيم اللفظ الإعراب غير دال على كذب قائله، وكذلك كل كلام تكلم به متكلم
فأمكن أن يكون على ما قال ولم يكن في لفظه خلل من جهة اللغة والنحو فهو كلام مستقيم
في الظاهر"⁽³⁾.

ويقابل القياس في النص قوله: لم يكن في لفظه خلل من جهة اللغة والنحو ويقابل
الاستعمال قوله: غير دال على كذب صاحبه.

4-1-2- المستقيم الكذب:

والكلام المستقيم ما لم يكن فيه خلل من جهة اللغة والنحو وإن تبين أن قائله كاذب
فيما قاله مثل: حملت الجبل، وشربت ماء البحر، وصعدت السماء⁽⁴⁾.
فمن جهة النحو واللغة هو صحيح، ومن جهة الواقع الخارجي فهو دال على كذب
صاحبه فحسن التركيب أو كذبه يأتي من جهة الدلالة المتعلقة بموافقته الواقع الخارجي، فإن
كان كذلك فهو حسن، وإن لم يكن فهو كذب⁽⁵⁾.

(1) مستويات الدلالة والمعنى، أحمد شامية، مجلة المبرز، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة،
الجزائر، ع 08، جويلية ديسمبر، 1996، ص 29.

(2) النظرية الخليلية الحديثة، مفاهيمها الأساسية، (كراسات المركز)، عبد الرحمان الحاج صالح، ص 31.

(3) الدلالة والتفعيد النحوي، دراسة في فكر سيبويه، محمد سالم صالح، دار غريب، القاهرة، مصر، ط 1، 2008، ص
143.

(4) نفسه، ص 144.

(5) نفسه، ص 145.

4-1-3- المستقيم القبيح:

خارج عن القياس وقليل من الاستعمال، وهو غير لحن⁽¹⁾. ففي مثل: قد زيدا رأيت. فكان الكلام قبيحا لأنّ قد لا يليها إلاّ الفعل، فلما وقع بعدها اسم وُضع الكلام في غير موضعه. وهذا وجه قبحه. ولكن كيف كان مستقيما؟

يجيبنا على هذا السؤال محمد سالم صالح فيقول: إن الكلام ينقسم إلى قسمين: كلام ملحون وكلام غير ملحون. فالكلام الملحون هو الذي نُحي به عند القصد، وكذلك معنى اللحن إنّما هو العدول عن قصد الكلام إلى غيره وما لم يكن ملحونا فهو على القصد وعلى النحو، ومن ذلك سمي النحو نحوا والمستقيم من طريق النحو هو ما كان على القصد سالما من اللحن، فإذا قال: قد زيدا رأيت فهو سالم من اللحن، فكان مستقيما من هذه الجهة⁽²⁾.

4-1-4- المحال:

وقد يكون المحال سليما من القياس والاستعمال ولكنّه غير سليم من المعنى⁽³⁾ فمعيار تحديد الكلام المحال هو "المعنى"، ومعنى المحال أنّه أحيل عن وجهه المستقيم الذي به يُفهم المعنى إذا تكلم به، وزعم قوم أنّ المحال هو اجتماع المتضادات⁽⁴⁾.

4-1-5- المحال الكذب:

ومثاله عند سيبويه: سوف أشرب ماء البحر أمس.
فأما استحالته فلا اجتماع سوف وأمس وهما متناقضان.
وأما الكذب فلو حذفنا منه أمس وهي سبب الإحالة لبقى كذبا⁽⁵⁾.

(1) النظرية الخليلية الحديثة، مفاهيمها الأساسية، كراسات المركز، عبد الرحمن الحاج صالح، ص 31.

(2) الدلالة والتعقيد النحوي، دراسة في فكر سيبويه، محمد سالم صالح، ص 144.

(3) النظرية الخليلية الحديثة، مفاهيمها الأساسية، (كراسات المركز)، ص 31.

(4) الدلالة والتعقيد النحوي دراسة في الفكر سيبويه، ص 144.

(5) نفسه والصفحة نفسها.

ولئن استعان سيبويه في مواضع من كتابه بالمصطلحات السابق ذكرها (المستقيم/المحال) في حكمه على سلامة الكلام أو عدمها يقول في باب الحروف التي تضمّر فيها أن⁽¹⁾: "جتتك لتفعل... فإنما انتصب هذا بأن مضمرة، ولو لم تضمرها لكان الكلام محالاً"⁽²⁾.

إلا أنه وفي مواضع أخرى من كتابه لم يتقيد بتلك المصطلحات، واستعان بمصطلحات أخرى، والتي منها لم يكن كلاماً "لا تقول" ولم يجزّ ولم يكن "ولا يحسن"⁽³⁾ يقول: "لو قلت: كانت زيدا الحمى تأخذ أو تأخذ الحمى لم يجز وكان قبيحاً"⁽⁴⁾.

(1) كتاب سيبويه، سيبويه، نح: عبد السلام محمد هارون، ج 3، ص 05.

(2) نفسه، ص 05 - 06.

(3) الدلالة والتعقيد النحوي دراسة في فكر سيبويه، محمد سالم صالح، ص 153.

(4) كتاب سيبويه، ج 1، ص 70.

الفصل الأول
الحذف النحوي، والإضمار
والاختزال، والإيجاز

المبحث الأول

الحذف النحوي

- 1- حدّ الحذف لغة واصطلاحاً
- 1-1 -1 حدّ الحذف لغة
- 1-2 -1 حدّ الحذف اصطلاحاً
- 2- حدّ الحذف النحوي
- 3- أدلّة الحذف النحوي
- 3-1 -1 الدليل اللفظي
- 3-2 -3 الدليل الحالي
- 4- قرائن الحذف النحوي

نشأ الفكر العربي نشأة إسلامية بعيدة عن التأثير بالمنطق فالتحليل العلمي يثبت أن الأصول النحوية قد استمدت مقوماتها من عناصر إسلامية خالصة طوال فترة طويلة من الزمن قبل أن تتأثر هذه الأصول بمؤثرات أخرى غير إسلامية في أخريات القرن الثالث الهجري وأوائل القرن الرابع⁽¹⁾.

ويستدل على ذلك بغياب الحدود عند النحويين الأوائل، وإذا حدّوا بعض الأشياء حدّوها بالنظر إلى خصائصها اللغوية، ومثاله الاسم عند سيبويه هو الاسم: رجل و فرس^{(2)(*)}.

فخلص إلى أنّ حدّ الأشياء من عمل المنطقيين لا النحويين لذلك لا نجد في كتاب سيبويه حدّ الحذف، وحدّ الإضمار، وحدّ الاختزال، وإنما حاولنا تحديد مفاهيم هذه المصطلحات في كتاب سيبويه من خلال تتبعنا لتوزيعها في الكتاب وكذا السياق الذي ورد فيه استعمال المصطلح.

(1) أصول النحو دراسة في فكر الأنباري، محمد سالم صالح، دار السلام، ط1، 2006، ص 127، 128.

(2) الكتاب، سيبويه، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995، ص 40.

(*) ويعرّف النحاة المتأخرون مثل أبي بكر بن السراج الاسم الاسم ما دلّ على معنى مفرد، غير مقترن بزمان، يعلق الزجاجي على ذلك بقوله: وليس هذا من الفاظ النحويين ولا أوضاعهم، وإنما هو من كلام المنطقيين وإن كان قد تعلق به جماعة من النحويين وهو صحيح على أوضاع المنطقيين ومذهبهم لأن غرضهم غير غرضنا... وهو عندنا على أوضاع النحويين غير صحيح لأنه يلزم منه أن يكون كثير من الحروف أسماء لأنّ الحروف ما يدل على معنى دلالة غير مقرون بزمان. نحو: إنّ،... ينظر الإيضاح في علل النحو، الزجاجي، ص48. نقلا عن أصول النحو دراسة في فكر الأنباري، ص 129.

1- حدّ الحذف لغة واصطلاحاً:

1-1- حدّ الحذف لغة:

الحذف مصدر حذف⁽¹⁾، وهو لغة الإسقاط⁽²⁾، يقول أبو هلال العسكري: "والحذف إسقاط شيء من الكلام"⁽³⁾، ومنه حذفت من شعري أي: أخذت منه⁽⁴⁾.
والحذف القطع⁽⁵⁾ "حذف الشيء قطعه من طرفه"⁽⁶⁾، وفي ذلك إشارة إلى مكان الحذف، وهو الطرف أي المؤخرة نحو: مقول فالأصل فيها مقوول. إذ حذفت إحدى الواوين لالتقاء الساكنين بعد إسكان الواو لثقل الضمة عليها⁽⁷⁾، ولكن أي الواوين قد حذف الأولى أم الثانية؟

يرى سيويه: أن المحذوف هو الواو الثانية لقربها من الطرف⁽⁸⁾، ويوافقه ابن جني: "والأطراف معرضة للحذف والإجحاف..."⁽⁹⁾.

وهنا تلتقي فكرة القدماء مع ما أكدته الدراسات الصوتية الحديثة بأنه كثيراً ما تتعرض القطعة النهائية من الكلمة إلى الحذف باعتبارها خاتمة القوي⁽¹⁰⁾، وذلك لا يتعلق بحذف الحروف من الكلمة المفردة¹¹ لا يرتبط بالصيغ فقط بل يتجاوزها إلى التركيب فالعنصر

(1) محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية، بطرس البستاني، مطابع تيوبرسن، بيروت، لبنان، دط، 1998، ص156.

(2) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تح: محمد أبو الفصل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، لبنان، دط، 1988 ج 3، ص 102.

(3) الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، تح: حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص28.

(4) لسان العرب، أبو الفضل بن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ج 4، ص 65.

(5) المعجم العربي الأساسي، مجموعة مؤلفين، أمبرييتو، بيروت، لبنان، دط، 1991، ص 301.

(6) لسان العرب، ج 4، ص 65.

(7) بين الأصالة والحداثة قسمات لغوية في مرآة الألسنية، عبد الفتاح الزين، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1999، ص 41.

(8) نفسه والصفحة نفسها.

(9) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية، دط، دت، ج 1، ص 225.

(10) ظاهرة الحذف في الدرس الغوي، طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، دت، ص 37.

الأخير من التركيب أولى بالحذف من سابقه، لأنّ الاتساع بالأعجاز أولى منه بالصدور⁽¹⁾،
ونمثل لذلك بقوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى﴾⁽²⁾ فالتقدير في الآية على وجهين:

الوجه الأول: ولكن البرُّ برُّ من اتقى

الوجه الثاني: ولكن ذا البرُّ من اتقى

والوجه الأول أجود - على رأي ابن جني -، لأنّ المحذوف هو الخبر⁽³⁾.

وبإسقاط ما جاء في النظرية الخليلية الحديثة نحصل على تمثيل للوجهين:

م = لكن . Ø = برّ

ع = البرّ

تمثيل الوجه الأول: م + ع + 1Ø + خ

م = لكن . ع = البرّ

Ø = ذا

خ = من اتقى

تمثيل الوجه الثاني: م + Ø + ع + 2Ø + خ

ودلالة كلمة "حذف" تختلف حسب السياق الذي ترد فيه، ونورد أهمها في الجدول

رقم (2) التالي:

(1) الخصائص، ابن جني، ج 2، ص 362.

(2) سورة البقرة، من الآية (189).

(3) نفسه والصفحة نفسها.

الكلمة	دالاتها	التمثيل
حذف	رمى	حذفه بالعصا
حذف	وصل	حذفه بالجائزة
حذف	خفف	حذف السلام
حذف	تداني خطوه	حذف في مشيته

جدول يبين الدلالات السياقية لكلمة حذف⁽¹⁾

1-2- حذف الحذف اصطلاحاً:

يعدّ سيويوه الحذف عرضاً فنجد في كتابه باباً تحت عنوان (باب ما يكون في اللفظ من الأعراض)⁽²⁾، والأعراض مفرداً عرض وهو اسم لما لا دوام له، يقال: هذا الأمر عرض، أي: زائل⁽³⁾.

والصفة العرضية في الفلسفة هي التي لا تدخل في تكوين حقيقة الشيء وجوهره وإنما توجد بعده⁽⁴⁾.

فالحذف صفة عرضية في الكلام، أي غير لازمة، ومعنى ذلك أنّ الحذف فرع، فالأصل أن يرد الكلام بغير حذف وهو ما يتفق عليه النحاة جميعاً⁽⁵⁾.

قال سيويوه: أعلم أنهم مما^(*) يحدفون الكلم، وإن كان أصله في الكلام غير ذلك ويحدفون، ويعرضون، ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطاً، فمما حذف وأصله في الكلام غير ذلك لم يك ولا أدر ... وأما

(1) القاموس المحيط، مجد الدين الفيروزآبادي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده، مصر، ط 2، 1952، ج 3، ص 130

(2) كتاب سيويوه، سيويوه، تح: عبد السلام محمد هارون، ج 1، ص 24.

(3) المنجد في اللغة العربية المعاصرة، أنطوان نعمة وآخرون، دار المشرق، بيروت، ط 1، 2000، ص 965.

(4) دروس المنطق الصوري، محمود يعقوبي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، دت، ص 38.

(5) من أصول التحويل في نحو العربية، ممدوح عبد الرحمان، دار المعرفة الجامعية العربية، دط، 1999، ص 129.

(*) قال السيرافي: أراد ربّما يحدفون ... والعرب تقول: أنت ممّا يفعل كذا. أي: ربّما تفعل، يُنظر هامش الكتاب، سيويوه،

ج 1، ص 24.

استغناؤهم بالشيء عن الشيء فإنهم يقولون يدع ولا يقولون ودع استغنوا عنها بترك ...
والعوض قولهم زنادقة وزناديق حذفوا الياء وعوضوا الهاء...⁽¹⁾.

يشير سيبويه في قوله إلى ثلاث قضايا:

القضية 01: قضية الاستغناء

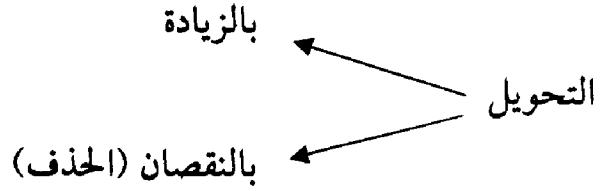
القضية 02: قضية العوض

القضية 03: قضية الأصلية والفرعية

فالأصل هو: العنصر الثابت المستمر الذي ليس فيه زيادة.

والفرع: هو الأصل مع زيادة أي مع شيء من التحويل⁽²⁾.

والتحويل يكون إما بالزيادة وإما بالنقصان.



ونمثل لذلك بـ:

التحويل بالنقصان	الأصل	التحويل بالزيادة
نعم	من قام زيد؟ قام زيد	نعم قام زيد

فالحذف هو تحويل بالنقصان، فالزيادة التي تكون في الأصل سلبية وليست ايجابية.

يتشابه كلام سيبويه مع ما جاء في النظرية التحويلية التوليدية، فيعدد شارل فيلمور

Fillmore أنواع الحذف ومنها:

(1) كتاب سيبويه، سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1، ص 24، 25.

(2) طريقة تعليم وتعلم اللغة العربية في المدرسة الأساسية الجزائرية، الطور الثالث نموذجاً، كراسات المركز، صليحة مكّي،

كريمة أوشيش، حبيبة بودلعة، ص 22.

1- التحويل بالحذف Déliton

2- التحويل بالتعويض⁽¹⁾ Remplacement

وقد عدّ ابن جني الحذف من شجاعة العربية⁽²⁾، وإن لم يحده لنا إلا أنه اشترط وجود دليل على المحذوف "فد حذفت العرب الجملة والمفرد، والحرف، والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن الدليل يدل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته"⁽³⁾ وأما عبد القاهر الجرجاني فمما قال فيه: "هو باب دقيق المسلك ... شبيه بالسحر فأنتك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر... وتجذك أنطق ما تكون إذا لم تنطق ..."⁽⁴⁾.

نخلص إلى أنّ سبويه حدّ الحذف حدًا لسانيا، لأنه نظر إليه من جانب الكلام، أمّا ابن جني، والجرجاني فقط نظرا إلى فائدته، والغرض من حذف المتكلم لبعض عناصر الكلم. والحذف عند العروضيين يُطلق على إسقاط سبب خفيف (01) من آخر التفعيلة⁽⁵⁾، ويدخل في ستة أبحر: الطويل، والمديد، والرمل، والهزج والخفيف والمتقارب⁽⁶⁾، ومن أمثلة الحذف في ضرب الطويل قول الشاعر:

(1) أصول النظرية التوليدية التحويلية والنحو العربي، محمد بوعمامة، إشراف: رمضان عبد التواب، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، شعبة اللغويات، لم تنشر، جامعة عين شمس، كلية الآداب، 1989، ص 49 و 51.

(2) الخصائص، ابن جني، ج 2، ص 360.

(3) نفسه والصفحة نفسها.

(4) دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، تص: محمد عبده ومحمد محمود التركي الشنقيطي، تع: محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص 112.

(5) محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، بطرس الساني، ص 156.

(6) معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، دط، دت، ص 86.

وما كلّ ذي لبّ بمؤتيك نصحه

وما كل	لذي لب	بمؤتي	كنصحهو
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن

ولا كلّ مؤت نصحه بليب

ولا كل	لمؤتن نصر	جهوب	لببي
فعولن	مفاعيلن	فعول	فعولن ⁽¹⁾

محذوف

ويسمّى الحذف في لسانيات النص بالاكْتفاء بالمبنى العدمي⁽²⁾ substitution by

.zéro

فالحذف وارد في اللغة، وقد يخص الصيغ، وهو ما سماه المتأخرون أَلْقِطَاع⁽³⁾، وقد

يخص التراكيب، وهو ما نصطلح على تسميته بالحذف النحوي، فما هو الحذف النحوي؟

02 - حد الحذف النحوي:

الحذف النحوي هو إسقاط كلمة أو أكثر شرطاً ألا يتأثر المعنى أو الصياغة⁽⁴⁾، ويتأثر

معنى الكلم بالتباس الفهم على المتلقي فإذا أدى إلى ذلك وجب الإظهار⁽⁵⁾ وحتى لا يلتبس

المعنى لا بد من وجود دليل على العنصر المحذوف، لأنّ العرب لا تحذف الشيء حتى يكون

معها ما يدل عليه⁽⁶⁾.

(1) القسطاس المستقيم في علم العروض، تح: بهيجة الحسني، مكتبة الأندلس، بغداد، دط، 1970، ص 98.
(قال الزمخشري: يوجد البيت في ذيل ديوان أبي الأسود الدؤلي وفي رسالة الغفران ص 140، وأصحاب بشار بن برد يروون البيت له...).

(2) النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، تر: تمام حسان، عالم الكتب، ط 1، 1998، ص 340.

(3) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، ص 41.

(4) الخليل معجم مصطلحات النحو العربي، جورج متري عبد المسيح وهاني جورج تابري، مكتبة لبنان، ط 1، 1990، ص 194.

(5) ظاهرة التقدير في كتاب سيبويه، مخلوف بن لعلام، إشراف: سعدي الزبير: بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، لم تنشر، جامعة الجزائر، 2002/2003، ص 221.

(6) البسيط في شرح جمل الزجاجي، ابن أبي الربيع، تح: عياد بن عبد التيبني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 1، 1986، ج 1، ص 565.

فالمحذوف النحوي يعتري التراكيب الإسنادية بإسقاط جزء الكلام أو كله لدليل⁽¹⁾،
وجزاء الكلام هو الكلمة، والكلمة اسم، وفعل وحرف قال ابن مالك الأندلسي:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم اسم وفعل ثم حرف الكلم
واحده كلمة والقول عم وكلمة بها كلام قد يؤم⁽²⁾

فالمحذوف قد يكون كلمة، أو جملة، أو الكلام كله، والجدول رقم (03) يلخص ذلك.

نوعه	المحذوف	وجه الكلام	تمثيل الكلام بإسقاط مبادئ النظرية الخليلية الحديثة	الكلام
اسم	∅ = الخبر حاضر	لولا زيد حاضر لأكرمته ⁽³⁾	م + ع + 1 + ∅	لولا زيد لأكرمته
فعل	∅ = الفعل أخص	نحن أخص معاشر الأنبياء	∅ + ∅ + ع + 2	قال صلى الله عليه وسلم: نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة
حرف	رب حرف جر	ورب ليل ⁽⁵⁾	∅ + ع + 1	قال امرؤ القيس: وليل كموج البحر أرخى سدوله علي بأنواع المهموم لبيتلي ⁽⁴⁾

(1) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج 3، ص 102.

(2) الفية ابن مالك في النحو والصرف، ابن مالك الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2004، ص 9.

(3) شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور الإشبيلي، تح: صاحب أبو جناح، ج 1، ص 351.

(4) شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، تح: أحمد الشنقيطي، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط 5، 1983، ص 85.

(5) المعجم الوافي في النحو العربي، علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي، الدار الجماهيرية، ودار الأفاق الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1992، ص 171.

نوعه	المحذوف	وجه الكلام	تمثيل الكلام بإسقاط مبادئ النظرية الخليلية الحديثة	الكلام
جملة	جملة "فأتيهم" وأبلغهم وكذبوهما	كذبوا بآياتنا فأتيهم فأبلغهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم ⁽²⁾	$\emptyset + \emptyset + \dots$ $\dots + \emptyset +$	﴿فَقُلْنَا أَذْهَبَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾ ⁽¹⁾
الكلام كله ⁽³⁾	قام زيد	نعم قام زيد	$\emptyset + \emptyset$	يقول المستفهم: أقام زيد؟ تقول: نعم

جدول يبين أنواع المحذوفات النحوية

3- أدلة العذف النحوي:

إنّ حذف أحد عناصر الكلم في السلسلة الكلامية يحدث فجوة⁽⁴⁾ (فراغا) مما يؤدي إلى التباس المعنى، هذا الفراغ يسده الدليل على العنصر المحذوف والدليل على المحذوف لفظيا أو معنويا⁽⁵⁾، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته⁽⁶⁾، ونمثل لذلك بـ:
اضرب زيدا.

(1) سورة الفرقان، الآية (36).

(2) الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، راجعه: عماد بسيوني زغلول، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط 1، 1995، ص 111.

(3) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، جمال الدين بن هشام الأنصاري تقديم: حسن حمد، إشراف: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1998، ج 2، ص 434.

(4) نظرية تشومسكي في العامل والأثر محاولة سبرها منهجا وتطبيقا، شفيقة العلوي، إشراف: الخواص المسعودي، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية، لم تنشر، جامعة الجزائر، 2002، ص 120.

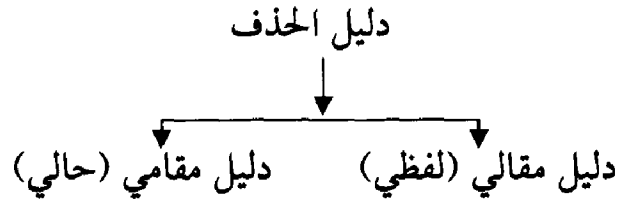
(5) أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث، محمد عيد، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 6، 1997، ص 166.

(6) الخصائص، ابن جني، ج 2، ص 360.

اضرب زيدا - زيدا = اضرب + Ø + دليل.

إذا: اضرب زيدا ↔ اضرب + دليل

فما هي هذه الأدلة؟ وكيف نستدل بها على العنصر المحذوف؟
أنواع الدليل هي:



3-1- الدليل اللفظي (المقالي):

الدليل اللفظي منطوق موجود في السلسلة اللغوية وجودا ماديا⁽¹⁾، ففي مثل قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾⁽²⁾. نجد الدليل اللفظي، وهو: ماذا أنزل ربكم لأن وجه الكلام: أنزل ربنا خيرا. فقد أضمّر العامل (أنزل) لأنه يُضمّر العامل إذا دلّ عليه دليل مقالي أو حالي⁽³⁾. فالفعل أنزل مستغنى عنه لفظا ولكنه موجود معنى، غير أنه مضمّر جوازا.

وقد يُضمّر العامل وجوبا في مثل باب الاشتغال نحو: زيد ضربته فوجه الكلام: ضربت زيدا ضربته⁽⁴⁾، إلا أنهم لا يظهرون هذا الفعل للاستغناء بتفسيره⁽⁵⁾.

والجدول رقم (04) يوضح بعض أمثلة الحذف النحوي للدليل المقالي في كتاب

سيبويه.

(1) نظرية تشومسكي في العامل والأثر محاولة سيرها منهجا وتطبيقا، ص 128.

(2) سورة النحل، من الآية (30).

(3) شذور الذهب في معرفة كلام العرب، جمال الدين بن هشام الأنصاري، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع،

القاهرة، مصر، دط، دت، ص 242.

(4) نفسه والصفحة نفسها.

(5) كتاب سيبويه، سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1، ص 81.

الصفحة	الجزء	الدليل المقالي	المحذوف	وجه الكلام	الكلام
291	01	(يا) صار (يا) بدلا من اللفظ بالفعل	الفعل (أريد)	يا أريد عبد الله	يا عبد الله
263	01	الكسرة في بلدة	(رب)	وربّ بلدة ليس بها أنيس	وبلدة ليس بها أنيس
270	01	ادفع	دفعته	الوجه 01: - ولو دفعته إصبعاً. الوجه 02: - ولو كان إصبعاً.	ادفع الشر ولو إصبعاً

جدول لبعض أمثلة الحذف النحوي للدليل المقالي في كتاب سيبويه

3-2- الدليل الحالي:

الدليل الحالي دليل غير لساني، لأنه غير ملفوظ به في الكلام ولكنه دال على عنصر محذوف له حكم الملفوظ به "والمحذوف في حكم الملفوظ به، وإن لم يوجد في اللفظ، غير أن دلالة الحال عليه نابت مناب اللفظ به"⁽¹⁾.

وقد تنبه سيبويه إلى ذلك فقال: "وذلك قولك: زيदा، وعمرا، ورأسه، وذلك أنك رأيت رجلا يضرب أو يشتم، فاكتفيت بما هو فيه من عمله أن تلفظ له بعمله فقلت: زيदा. أي: أوقع عملك بزید. أو رأيت رجلا يقول: أضرب شر الناس: فقلت زيदा ... استغنيت عن الفعل بعمله أنه مستخبر..."⁽²⁾.

(1) الخصائص، ابن جني، ج 2، ص 285.

(2) كتاب سيبويه، سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، ج 1، ص 253.

فُنصب "زيداً" رغم غياب العامل (الفعل): لأنّ الحال المشاهدة من الشخص (التأهب للضرب أو الشتم ...). أثناء النطق بهذه الكلمة المعمولة (زيداً) صارت في حكم العامل المنطوق به، فنابت عنه في التأثير⁽¹⁾.

نخلص إلى أنّ:

العامل ↔ الحال المشاهدة من حيث التأثير في الاسم ولكن أي الوجهين نختار في إعراب "زيد"، ولماذا؟

الوجه الأول: زيدا: مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره "أضرب" يفسره الحال المشاهدة وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الوجه الثاني: زيدا: مفعول به منصوب بالحال المشاهدة لأنها نابت مناب العامل في التأثير في الاسم، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وعن هذا السؤال يجيبنا الحريري فيقول: أعلم أنّ الفعل قد يعمل محذوفاً إذا دلت الحال عليه⁽²⁾. فالعامل هو الفعل المحذوف.

4- قرائن العذف النحوي:

"يستعمل سيبويه مصطلح الوجه في الكلام بمعنى الأصل^(*) الذي يجري عليه الكلام، بما يمكن أن يكون مرجعاً في صورة الهيئة التركيبية والإعرابية لمتاليات لا تظهر فيها صورة الأصل والوجه من الكلام هو الذي يُحمل عليه إن تبيّنت صورته⁽³⁾."

(1) نظرية تشومسكي في العامل والأثر، محاولة سبوها منهجا وتطبيقا، شفيقة العلوي، ص 126.

(2) شرح ملحّة الإعراب، الحريري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، ص 81.

(*) أصل الوضع هو الصورة المجردة غير المنطوقة التي تتحقق بالأمثلة عند النطق (ينظر: الأصول، تمام حسان، ص 127 - 128).

(3) علم الإعراب في التراث اللغوي عند العرب من القرن الثاني الهجري إلى القرن السابع الهجري، دراسة لسانية تاريخية، أحمد بلحوت، إشراف: خوله طالب الإبراهيمي، رسالة لنيل درجة الدكتوراه الدولة في علم اللغة، لم تنشر، جامعة الجزائر، 2003 - 2004، ص 531.

يقول سيبويه: "وقال بعضهم:

وما كل من وافى منى أنا عارف

لزم اللغة الحجازية فرفع كآته قال: ليس عبد الله أنا عارف فأضمر الهاء في عارف،

وكان الوجه عارفه⁽¹⁾.

غير أن سيبويه لم يكتف بمصطلح الوجه في الكلام، بل أضاف إليه مصطلحات

أخرى كقرائن للحذف النحوي، والجدول رقم (05) يوضح بعض قرائن الحذف النحوي في

كتاب سيبويه:

الصفحة	الجزء	التمثيل	قرينة الحذف النحوي
72	01	وما كل من وافى منى أنا عارف لزم اللغة الحجازية فرفع كآته قال ليس عبد الله أنا عارف فأضمر الهاء في عارف وكان <u>الوجه</u> عارفه.	الوجه
211	01	صيد عليه يومان وإنما المعنى صيد عليه الوحش في يومين	المعنى (تعني)
212	01	قال تعالى: ﴿وَسَّعِلَ الْقَرْيَةَ﴾ إنما يريد: أهل القرية	إنما يريد
212	01	قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ﴾ وإنما هو: ولكن البرُّ برُّ من آمن بالله واليوم الآخر	إنما هو
213	01	يسوءني أن أضربك أي يسوءني ضربك	أي
259	01	إن خيرٌ فخير كآته قال: إن كان في أعمالهم خير فالذي يُجزون به خير	كآته قال

(1) كتاب سيبويه، سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون: ج 1، ص 72.

الصفحة	الجزء	التمثيل	قرينة الحذف النحوي
319	01	حمد الله وثناءً عليه، كأنه يحمله على مضمرة في نيته هو المظهر، كأنه يقول: أمري "وشأني" حمد الله وثناءً عليه	النية
176	02	إنه ذاهبة أمتك، ... كأنه في التقدير — وإن كان لا يتكلم به— قال: إن الأمر ذاهبة أمتك ...	التقدير
236	02	أيتها العصاة فكان هذا عندهم في الأصل أن يقولوا "فيه" يا ...	الأصل

جدول يوضح بعض قرائن الحذف النحوي

المبحث الثاني

الإضمار

- 1 حدّ الإضمار لغة واصطلاحاً
- 1 -1 حدّ الإضمار لغة
- 1 -2 حدّ الإضمار اصطلاحاً
- 2 علاقة عدد المضمّرات بقوة الكلام

لم يكتف سيبويه في سياق حديثه عن الحذف النحوي بمصطلح "الحذف"، وإنما أضاف إليه مصطلح الإضمار، فيقول في باب ما جرى من الأمر والنهي على إضمار الفعل المستعمل إظهاره إذا علمت أنّ الرجل مستغنٍ عن لفظك بالفعل⁽¹⁾: "وذلك قوله: زيدا، وعمراً، ورأسه. وذلك أنك رأيت رجلاً يضرب أو يشتم أو يقتل، فاكتفيت بما هو فيه من عمله أن تلفظ له بعمله فقلت: زيدا، أي: أوقع عملك بزيد... استغنيت عن الفعل بعلمه أنه مستخبر، فعلى هذا يجوز هذا وما أشبه⁽²⁾. فما معنى الإضمار في اللغة؟ وما مفهومه في الاصطلاح النحوي؟ ولماذا لم يستغن سيبويه بأحد المصطلحين عن الآخر؟

1- حدّ الإضمار لغة واصطلاحاً:

1-1- حدّ الإضمار لغة:

الإضمار مصدر الفعل أضمر⁽³⁾، وأضمره أخفاه⁽⁴⁾، قال:

سبقتي لها في مضمرة القلب والحشا

سريرة ودُّ يوم تُبلى السرائر⁽⁵⁾

ويطلق الإضمار على الإتيان بالضمير⁽⁶⁾، وهو مرادف الاستتار ألاستتار يوصف به

الضمير⁽⁷⁾.

(1) كتاب سيبويه، سيبويه، ج 1، تح: عبد السلام محمد هارون، ص 253.

(2) نفسه والصفحة نفسها.

(3) محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، بطرس البستاني، ص 539.

(4) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ج 2، ص 78.

(5) من أبيات نسبها صاحب اللسان إلى الأحوص بن محمد الأنصاري (نقلا عن البرهان في علوم القرآن الزركشي)، ج 3، ص 102.

(6) محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية، ص 539.

(7) سرّ الإعراب، زين كامل الخويسكي، دار الوفاء، الإسكندرية، دط، ص 107.

فالإضمار في المعاجم التراثية هو الإخفاء، إلا أننا وجدنا في المعاجم المعاصرة تحديد الإضمار" باستعمال كلمة "حذف" الإضمار هو حذف كلمة، أو عدة كلمات ضرورية مبدئياً لتركيب الجملة، ولكنها غير ضرورية لفهمها⁽¹⁾. والإضمار في النحو العربي من أهم المسائل النحوية، بل من أعوصها، وفيه قال الشاعر:

تفكرت في النحو حتى مللت
وأتعبت نفسي له والبدن
فكنت بظاهره عالماً
وكنيت بباطنه ذا فطن
خلا أن بابا عليه العفا
في النحو يا ليتة لم يكن
إذا قلت: لم قيل لي هكذا
على النصب؟ قيل: بإضمار أن⁽²⁾

1-2- حدّ الإضمار اصطلاحاً:

يحدّ جمال الدين الفاكهي المضمّر فيقول: "ما ليس له صورة في اللفظ بل يُنوى"⁽³⁾. فالضمّر غائب في السلسلة السطحية للكلام، ولكنه موجود في نفس المتكلم، والتي يعبر عنها سيويوه بمصطلح (النية). قال سيويوه: "وذلك قولك إياك أنت نفسك أن تفعل، وإياك نفسك

(1) المنجد في اللغة العربية المعاصرة، أنطوان نعمة وآخرون، ص 888.

(2) صاحب الأبيات غير معروف، وهي في كتاب فقه اللغة وأسرار العربية للثعالبي، ص 379.

(3) شرح الحدود النحوية، جمال الدين الفاكهي، تح: محمد الطيب إبراهيم، دار النفائس، ط 1، 1996، ص 110.

أن تفعل، فإن عينت الفاعل المضمر في النية قلت: إياك أنت نفسك، كأنتك قلت: إياك نحّ أنت نفسك، وحملته على الاسم المضمر في نحّ...⁽¹⁾.

والمضمر ركن أساسي في الجملة لا يتم معناها إلا به فلا نسويه محذوفاً⁽²⁾ ومن ثم فالصواب أن يقال: إنّ الفاعل يُضمر ولا يحذف، لأنه عمدة في الكلام⁽³⁾.
نخلص إلى أنّ الفاعل إذا لم يكن ظاهراً كان مضمراً لا محالة.

أعلم أنّ الفعل لا بد له من الفاعل... فإن لم يكن مظهراً بعده فهو مضمر فيه لا محالة⁽⁴⁾، وذلك لأن الفاعل بمنزلة الجزء من الفعل⁽⁵⁾. وتمثل لذلك بناء على النظرية الخليلية الحديثة بما يأتي:

زيد قام	قام زيد
مبتدأ + فعل + فاعل مضمر في الفعل	فعل + فاعل ظاهر
	{م + ع1} ← الجزء الواحد

فالفعل وفاعله كالجزء الواحد وليس كذلك المبتدأ والخبر⁽⁶⁾.

غير أنّ الكسائي والسهيلي وابن مضاء القرطبي يُجيزون حذف الفاعل⁽⁷⁾، فيقول الكسائي والسهيلي في نحو (ضربني وضربت زيدا) إنّ الفاعل محذوف لا مضمر⁽⁸⁾.

(1) كتاب سيويه، سيويه، تح: عبد السلام محمد هارون، ج 1، ص 277.

(2) النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، ط 03، دت، ج 1، ص 220.

(3) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، ج 3، ص 103.

(4) اللّمع في العربية، ابن جني، تح: حسن محمد محمد شرف، دار العلوم، القاهرة، مصر: ط 1، 1978، ص 115.

(5) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام، الأنصاري، ص 196.

(6) الخصائص، ابن جني، ج 2، ص 194.

(7) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص 197 - 198.

(8) نقلاً عن مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام الأنصاري، ص 366.

وقد يحذف الفعل فيحذف معه فاعله المضمرة فيه في حالات منها:

الحالة الأولى:

يحذف الفعل مع فاعله في باب النداء نحو: يا عبد الله.

فالتقدير: يا أدعو عبد الله.



فعل + فاعل مضمرة تقديره (أنا)

يا أدعو عبد الله - أدعو = يا عبد الله

حذفوا الفعل مع فاعله لسببين:

- 1- دلالة قرينة الحال.
- 2- الاستغناء بما جعلوه كالنائب عن الفعل والقائم مقامه. وهو حرف النداء⁽¹⁾.

الحالة الثانية:

يحذف الفعل وفاعله في باب الاختصاص، نحو، أنا المسكين أرعى الحمى، فالاسم

الواقع بعد ضمير المتكلم منصوب بفعل محذوف تقديره أخص، فحد الكلام: أنا أخص المسكين أرعى الحمى⁽²⁾.

وقد يُضمَر الفعل وحده، ويظهر الفاعل وذلك إذا كان مفصلاً عنه مرفوعاً به، نحو

قول تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ﴾⁽³⁾ فالسمااء فاعل مرفوع بفعل مضمرة خال من الفاعل

يفسره الفعل انشقت الواقع بعد الفاعل، فالتقدير إذا إذا انشقت السماء انشقت⁽⁴⁾.

(1) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري، ص 243.

(2) المعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة فوال بابتي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1992، ج 1، ص 60.

(3) سورة الانشقاق، الآية (01).

(4) نفسه، ص 75.

قال ابن جني في نحو: أزيد قام (زيد مرفوع بفعل مضمر محذوف خال من الفاعل)⁽¹⁾. إذ جعل ابن جني الحذف مرادفا للإضمار.

نتيجة:

الفعل المضمر إذا كان بعده اسم منصوب به ففاعله مضمر فيه، وإن كان بعده المرفوع به فهو مضمر مجرد من الفاعل، لأن الفعل لا يرفع فاعلان⁽²⁾.

ففي الحالتين السابقتين حذف الفعل وفاعله المضمر، فهو حذف الجملة من العامل والمعمول الأول (ع + م1)، ولكن هل يحذف الفاعل منفردا دون الفعل؟
يحذف الفاعل ويقام مقامه المفعول به: يُحذف الفاعل فينوب عنه في أحكامه كلها مفعول به⁽³⁾. ونمثل لذلك بالمعادلة:

[فعل + فاعل + مفعول به] - فاعل = فعل + مفعول به

يصطلح النحاة على تسمية المفعول به بنائب الفعل، إذا

فعل + نائب الفاعل.

ونمثل لذلك بـ:

سرق الرجل المتاع - الرجل = سُرِق المتاع.

فالفاعل محذوف وليس مضمرا ودليل ذلك هو تغير حركة فاء الفعل من الفتحة

إلى الضمة. إنما ضموا الأول ليكون دلالة على المحذوف الذي هو الفاعل⁽⁴⁾.

فالمحذوف يحتاج إلى دليل، ودليله هنا هو الضمة، أما المضمر فيحتاج إلى تفسير: يجب

أن يكون هناك دليل على المحذوف وضرورة التفسير عند الإضمار⁽⁵⁾.

(1) الخصائص، ابن جني، ج 2، ص 380.

(2) المرجع السابق والصفحة نفسها.

(3) شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، ص 254.

(4) أسرار العربية، أبو البركات الأنباري، تح: محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دار الأفاق، دمشق،

دط، دت، ص 91.

(5) الأصول: دراسة استمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، تمام حسان، عالم الكتب، بيروت، لبنان، دط، ص 131.

والإضمار في العروض هو إسكان التاء من مُتفاعلين فتصبح مُتفاعِلن وسُمي بذلك لأنه يطلق لغة على الإخفاء وفي إسكان الحرف إخفاءً له كما في تحريكه إظهاراً له⁽¹⁾. ونمثل في ذلك بالمعادلة:

متفاعِلن + الإضمار = مُتفاعِلن تنقل إلى مستفعلن

0110111 + الإضمار = 0110101

فلا نلاحظ حذف أحد حروف التفعيلة، وإنما نجد إسكان الحرف المتحرك أي تحويل الحركة إلى سكون 1 ← 0.

ونمثل لذلك بقول حافظ إبراهيم في الأخلاق:

إني لتطربني الخلال كريمة طرب الغريب بأوبة وتلاقي⁽²⁾

فبعد تقطيع البيت نحصل على التفعيلات:

مُتفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

غير أن تفعيلات البحر الكامل هي:

(متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن) × 2

يلتقي التحديد اللغوي للإضمار مع التحديد العروضي له في الإخفاء فالإضمار إخفاء وليس طرحاً.

غير أنا وجدنا محمد بوعمامة يقول: (والحذف عند سيبويه يعني الإضمار)⁽³⁾.

فهل الحذف عند سيبويه يعني الإضمار وقد توصلنا من خلال تتبعنا للسياقات التي ورد فيها استعمال مصطلح الإضمار عند سيبويه إلى النتائج التالية:

(1) شرح الكافية الشافية في علمي العروض والقافية، محمد الصبان، تح: فتوح خليل، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط1، 2000.

(2) شرح ديوان حافظ إبراهيم، تح: يحيى شامي، دار الفكر العربي، بيروت لبنان، ط1، 1998، ص 240.

(3) أصول النظرية التوليدية التحويلية والنحو العربي، محمد بوعمامة، ص 108.

1- الإضمار عند سيبويه هو نظير الإظهار. الإضمار ≠ الإظهار، قال سيبويه:
إِنَّمَا أَضْمَرُوا مَا كَانَ يَقَعُ مَظْهَرًا⁽¹⁾

2 - ينسب سيبويه الإضمار إلى عناصر الكلم الثلاثة (الفعل، الاسم، الحرف)،
يقول عن إضمار الفعل: "فأعرف فيما ذكرت لك أن الفعل يجري في الأسماء على ثلاثة
مجار: فعل مظهر لا يحسن إضماره، وفعل مضمر مستعمل إظهاره، وفعل مضمر متروك
إظهاره"⁽²⁾.

ويُضْمَرُ الاسم في نحو: لا عليك، فالمضمر هو اسم لا النافية للجنس وإنما أضمروا
ما كان يقع مظهرًا استخفافًا، ولأنَّ المخاطب يعلم ما يعني، فجرى بمنزلة المثل، كما تقول لا
عليك وقد عرف المخاطب ما تعني أنه لا بأس عليك⁽³⁾.
كما أضمر الحرف في قول الشاعر:

* وبلدة ليس بها أنيس *

فوجه الكلام: ورُبَّ بلدة ليس بها أنيس، فربَّ حرف جر مضمر يقول سيبويه: "ولا
يجوز إضمار الجار"⁽⁴⁾، وقد علل الإضمار الوارد في البيت بقوله: "ولكنهم لما ذكروه في أول
كلامهم شبهوه بغيره {من الفعل}⁽⁵⁾".

03- يستعمل سيبويه في حديثه عن الإضمار مصطلح التفسير أي تفسير المضمر،
يقول في نحو قول العرب: اللّهم ضبعا وذئبا وإذا سألتهم ما يعنون قالوا: اللّهم اجمع [اجعل]
فيها ضبعا وذئبا، وكلّهم يفسر ما ينوى وإنما سهل تفسيره عندهم لأنّ المُضْمَرَ قد استعمل في
هذا الموضع عندهم بإظهار⁽⁶⁾.

(1) كتاب سيبويه، سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، ج 1، ص 224.

(2) نفسه، ص 296.

(3) المرجع السابق، ص 224.

(4) نفسه، ص 263.

(5) نفسه، الصفحة نفسها.

(6) نفسه، ص 255.

كما يعلل إضمار العامل (ع) في نحو: زيد ضربته بقوله: إنما أضمر بعدما ذكر الاسم مظهراً، فالذي تقدم من الإضمار، لازم له التفسير حتى بينه⁽¹⁾. فالمفسر في هذا المثال لفظي وهو: ضربته، أما المفسر في المثال الأول فمعنوي.

علاقة عدد المضمورات بقوة الكلام:

يقول سيبويه: كلما كثرت الإضمار كان أضعف⁽²⁾. فزيادة عدد المضمورات يُضعف الكلام لأنّ المعنى يلتبس على المتلقي، ولأنّ الحذف خلاف الأصل، فالأصل هو ذكر كلّ عناصر الكلم. ولكن إذا دار الأمر بين قلة المحذوف وكثرته كان الحمل على قلته أولى⁽³⁾.

نتيجة:

العلاقة بين عدد المضمورات وقوة الكلام علاقة عكسية، ومعنى ذلك أن قلة المضمورات يقوي الكلام وزيادتها يضعفه.

(1) نفسه، ج 2، ص 176.

(2) المرجع السابق، ج 1، ص 259.

(3) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج 3، ص 104.

المبحث الثالث

الاختزال

- 1- حدّ الاختزال لغة واصطلاحاً
- 1-1 -1 حدّ الاختزال لغة
- 1-1 -2 حدّ الاختزال اصطلاحاً
- 1-1 -2 -1 الاختزال في علم العروض
- 1-1 -2 -2 الاختزال في كتاب سيبويه
- 2- الفرق بين الحذف التّحوي والإضمار والاختزال

لم يكتف سيويه في سياق حديثه عن الحذف التحوي بمصطلحي الحذف والإضمار وإنما أضاف إليهما مصطلح الاختزال. ومصطلح الاختزال نجده في علم العروض، فما هو الاختزال في العروض؟ وما مفهومه عند سيويه؟ ولماذا ولد هذا المصطلح ومات عنده فلم نجده عند من جاء بعده؟ وهل أخذ سيويه مصطلح الاختزال عن الخليل بن أحمد الفراهيدي؟ لأن: كُلَّ علم، فبعضه مأخوذ بالسمع والنصوص، وبعضه مأخوذ بالاستنباط والقياس وبعضه بالانتزاع من علم آخر⁽¹⁾ قال: «والتحو بعضه مسموع مأخوذ من العرب وبعضه مستنبط بالفكر والرؤية، وهو التعليقات، وبعضه يؤخذ من صناعة أخرى⁽²⁾، ومعنى صناعة أخرى علم آخر.

1- حدّ الاختزال لغة واصطلاحاً:

1-1- حدّ الاختزال لغة:

الاختزال، وهو الافتعال من خزله بمعنى قطع وسطه⁽³⁾ قال ابن منظور: الاختزال الحذف استعمله سيويه كثيراً ولا أعلم ذلك عن غيره⁽⁴⁾. والخزل بتسكين الزاي وفتحها أمّا الخزل بفتح الزاي فمن خزل الإنسان بمعنى انكسر ظهره، وأمّا بتسكينها فهو القطع⁽⁵⁾. فالاختزال والحذف في اللغة مترادفان، لأن كليهما قطع فهل هما مترادفان في كتاب سيويه؟ وإذا كانا كذلك فلماذا لم يستغن عن أحدهما بالآخر؟

(1) الاقتراح في علم أصول النحو، جلال الدين السيوطي، تح: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، دط، 2006، ص204.

(2) نفسه، ص 205.

(3) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، ج3، ص 134.

(4) لسان العرب، ابن منظور، ج5، ص62.

(5) شرح الكافية الشافية في علمي العروض والقافية، محمد الصبان، ص93.

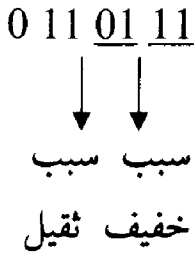
1-2. حد الاختزال اصطلاحاً:

الجزل ويطلق عليه الجزل بالجيم "وأما الكلام الجزل فهو كلام الخاصة والعلماء والعرب الفصحاء والكتاب والأدباء..."⁽¹⁾.

1-2-1- الاختزال في علم العروض

الجزل من الزحافات المزدوجة، لجمعه بين الطي والإضمار، ويدخل مجرا واحداً وهو بحر الكامل⁽²⁾.

ومن ثم تفعيلة "متفاعلن" يحدث تغير في سببها (الثقيل والخفيف) متفاعلن



وهذان التغيران هما:

التغير الأول: يسكن الحرف الثاني من السبب الخفيف.

01 ← 11

التغير الثاني: يحذف الحرف الساكن من السبب الثقيل⁽³⁾.

∅ + 1 ← 01

ولنحصل على الجزل نجمع بين التغيرين في "متفاعلن" وفق المعادلة:

متفاعلن ← متفاعلن الأول 01 + التغير الثاني 1 ← متفاعلن
 011011 ← 011101 + 011101 ←

(1) البرهان في وجوه البيان، إسحاق بن وهب الكاتب، تح: حنفي محمد شرف، مكتبة الشباب، مطبعة الرسالة، دط، دت، ص 201.

(2) معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، محمد إبراهيم عبادة، ص 64.

(3) نفسه، ص 63.

(وهذا البناء غير منقول) تُنقل إلى ← مفتعلن⁽¹⁾
011101

ومن أمثلة الخزل قول الشاعر:

منزلة صمّ صداها وعفت

أرسمها وإن سثلت لم تجب⁽²⁾

وبعد الكتابة العروضية:

هاوعفت	صممصدا	منزلتن
011101	011101	011101
مفتعلن	مفتعلن	مفتعلن
مخزول	مخزول	مخزول

لم تجبي	إن سثلت	أرسمها
011101	011101	011101
مفتعلن	مفتعلن	مفتعلن
مخزول	مخزول	مخزول

مع العلم أن ضابط بحر الكامل قول الشاعر:

كامل الجمال من البحور الكامل متفاعلن متفاعلن متفاعلن

(1) نفسه، الصفحة نفسها.

(2) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

1-2-2- الاختزال في كتاب سيبويه:

يمكننا تحديد مفهوم الاختزال في كتاب سيبويه من خلال إدراج بعض السياقات التي استعمل فيها سيبويه مصطلح الاختزال، لتتوصل من خلال تتبعنا لها إلى نتائج، وإليك بعض هذه السياقات من خلال الجدول رقم (06).

الصفحة	الجزء	الباب	التمثيل	السياق
311	01	باب ما يتصب من المصادر على إضمار الفعل غير المستعمل إظهاره	<u>سقيا وجه</u> الكلام سقاك الله سقيا	اختزل الفعل لأنهم جعلوه بدلا من اللفظ بالفعل، كما جعل الحذر بدلا من احذر
314	01	باب ما جرى من الأسماء مجرى المصادر التي يدعى بها.	تربا وجندلا <u>وجه الكلام</u> ألزمتك الله وأطعمك تربا وجندلاً	اختزل الفعل هنا لأنهم جعلوه بدلا من (اللفظ بالفعل) قولك: تربت يداك {وجندلت}
17	01	باب ما أجري مجرى المصادر المدعوى بها من الصفات.	هنيئا مريئا. ثبت لك هنيئا مريئا وهنأه ذلك هنيئا.	اختزل الفعل لأنه صار بدلا من اللفظ بقولك: هنأه الله.
318 319	01	باب ما يتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره من المصادر في غير الدعاء	حمدا و شكرا لا كفرا	إنما يتصب هذا على إضمار الفعل كأنك قلت: أحمد الله حمدا، وإنما اختزل الفعل هنا لأنهم جعلوا هذا بدلا من اللفظ بالفعل كأن قولك حمدا في موضع أحمد الله

الصفحة	الجزء	الباب	التمثيل	السياق
322	01	باب من المصادر ينتصب بإضمار الفعل المتروك إظهاره	سبحان الله ومعاذ الله وريحانه	وخزل الفعل ههنا لأنه بدل من اللفظ بقولك: أسبحك وأسترزقك
328	01	//	كرما و صلفا وجه الكلام ألزمتك الله و أدام لك كرما و ألزمت صلفا.	ولكنهم خزلوا الفعل لأنه صار بدلا من قولك أكرم به وأصلف به
	01	//	سبوحا قدوسا أي: ذكرت سبوحا	خزلوا الفعل لأن هذا الكلام صار عندهم بدلا من سبحت
327	02	باب من الاختصاص يجري على ما جرى عليه النداء	أيتها العصابة أي: يا أيتها العصابة	ولكنهم خزلوها وأسقطوها حين أجروه على الأصل

جدول لتحديد سياقات استعمال فيها سيبويه مصطلح الاختزال

تحليل الجدول:

- 1- خصّ سيبويه الاختزال بالأفعال دون الأسماء أو الحروف فقد كرر جملة أختزل الفعل.
- 2- جعل سيبويه الاختزال لحرف واحد وهو حرف النداء "ألياء".
- 3- شرط الاختزال -حسب سيبويه- وجود البدل و معنى ذلك أن الفعل يختزل إذا كان بدلا من اللفظ.
- 4- يُختزل الفعل إذا كان معموله مصدرا أو ما جرى مجراه من الأسماء والصفات.

كما أنّ سبويه استعمل في تحديده عناوين بعض الأبواب مصطلح الإضمار، غير أنه في التمثيل استعمل مصطلح الاختزال، ومعنى ذلك أن الإضمار أعم من الاختزال، فالإضمار يشمل الاختزال ويحتويه.

الإضمار

⊃

الاختزال

2- الفرق بين الحذف النحوي والإضمار والاختزال؛

يفرق بطرس البستاني بين الحذف والإضمار فيقول: الحذف إسقاط الشيء لفظاً ومعنى، والإضمار إسقاط الشيء لفظاً لا معنى⁽¹⁾. ونفسر ذلك بأن الحذف فيه إشعار بالطرح أما الإضمار ففيه إخفاء لا طرح، ومن ثم فالمضمر غائب في السلسلة السطحية للكلام، ولكنه موجود في البنية العميقة له، أما المحذوف فغائب في البنية معاً. ويُفرّق بينهما من حيث ضرورة الوجود في الكلام وعدمه فالمضمر مالا بدّ منه والمحذوف ما قد يُستغنى عنه⁽²⁾، لذلك فالأصحّ -كما تناولنا سابقاً- أن يقال: إنّ الفاعل يُضمر ولا يُحذف لأنه عمدة في الكلام كما أنّ شرط المحذوف أن يترك أثراً يدل عليه بعد غيابه من السلسلة الكلامية⁽³⁾، أما المضمر فشرطه بقاء أثر المقدر في اللفظ⁽⁴⁾ من أجل تفسيره يجب أن يكون هناك دليل على المحذوف وضرورة التفسير عند الإضمار⁽⁵⁾. قال سبويه في نحو: زيد ضربته إنما أضمر بعد ما ذكر الاسم مظهراً فالذي تقدّم من الإضمار لازم له التفسير حتى بينه.

(1) محيط المحيط قاموس مطول للغة العربيّة، بطرس البستاني، ص 539.

(2) أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وموقف علم اللغة الحديث، محمد عيد، ص 170.

(3) نظرية تشومسكي في العامل والأثر محاولة سبرها منهجاً وتطبيقاً، شفيقة العلوي، ص 122.

(4) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، ص 102.

(5) الأصول، دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، تمام حسان، ص 131.

والجدول رقم (07) يلخص لنا الفرق بين الحذف التحويلي والإضمار والاختزال:

المختزل	المضمّر	المحذوف	الوجود وعدمه
-	-	-	في اللفظ
-	+	-	في المعنى
-	-	+	الدليل
-	+	-	وجود المفسر
+	-	-	وجود البديل

جدول يلخص الفرق بين الحذف والإضمار والاختزال

+ موجود
- محذوف

وما يدعم رأينا في اختلاف مفاهيم مصطلحات الحذف، الإضمار، الاختزال هو اختلافها في علم العروض، إذ لكل مصطلح مفهوم يختلف عن مفهوم المصطلح الآخر والجدول رقم (08) يلخص تلك الفروقات:

الاختزال	الإضمار	الحذف	المصطلح / المفهوم
01 ← 11 +	0 ← 1 تسكين المتحرك	∅ ← 01 إسقاط السبب الخفيف	
∅ + 1 ← 01			

جدول يحدد مفاهيم الحذف، والإضمار، والاختزال في علم العروض

فخلص من خلال الجدول إلى النتائج الآتية:

- 1- الحذف إسقاط.
- 2- الإضمار إخفاء.
- 3- الاختزال إنقاص.

المبحث الرابع

الإيجاز

- 1- حد الإيجاز لغة واصطلاحاً.
 - 1-1 حد الإيجاز لغة.
 - 1-2 حد الإيجاز اصطلاحاً.
- 2- نوعا الإيجاز.
 - 2-1 إيجاز القصر.
 - 2-2 الإجمال.
 - 2-3 الإيحاء بالمعنى.
 - 2-4 ظلال المعاني.
 - 2-5 فيض الدلالة.
 - 2-6 تكثيف المعنى بالصورة.
 - 2-7 قيمة التذكير.
 - 2-8 إيجاز الحذف.
- 3- الفرق بين الحذف والإيجاز.

يقول سيوييه في باب تحت عنوان "هذا باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لا تساعهم في الكلام والإيجاز والاختصار"⁽¹⁾، ومن ذلك أن تقول: كم وُلد له؟ فيقول: ستون عاما، فالمعنى ولد له الأولاد وولد له الولد ستين عاما، ولكنّه اتسع وأوجر⁽²⁾. فقد أضاف إلى مصطلحات الحذف والإضمار والاختزال مصطلحا رابعا ألا وهو الإيجاز، وإذا كان مصطلح الاختزال قد ولد ومات عند سيوييه فإن مصطلح الإيجاز شغل بال القدماء والمحدثين معا ولا أدلّ على قيمة الإيجاز من قولهم: "البلاغة الإيجاز"⁽³⁾، فما حد الإيجاز لغة واصطلاحا؟ وما أنواعه؟ وهل هناك فرق بينه وبين الحذف التحويلي؟

1- حد الإيجاز لغة واصطلاحا:

1-1- حد الإيجاز لغة:

جاء في لسان العرب أو جرت الكلام قصرته⁽⁴⁾. فالإيجاز = التفسير في الكلام.

1-2- حد الإيجاز اصطلاحا:

يدرس الإيجاز كمصطلح في مباحث علم المعاني⁽⁵⁾، ويحده عبد القاهر الجرجاني فيقول: "الإيجاز أن يدل بالقليل من اللفظ على الكثير من المعنى"⁽⁶⁾.
ومّا قال فيه الزركشي: الإيجاز هو عبارة عن اللفظ القليل الجامع للمعاني الجمّة بنفسه⁽⁷⁾.

(1) كتاب سيوييه، سيوييه، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1، ص 211.

(2) نفسه، الصفحة نفسها.

(3) المعاني في علم الأسلوب، مصطفى الصاوي الجويني، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 1996، ص 129.

(4) لسان العرب، ابن منظور، ج 15، ص 158.

(5) الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز دراسة بلاغية، مختار عطية، دار المعرفة الجامعية، 1997، ص 17.

(6) دلائل الاعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، ص 356.

(7) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ص 104.

فالإيجاز هو وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ قليلة وافية وإلا كان الأسلوب قاصراً، والإيجاز وسط بين أساليب التعبير الثلاثة المساواة والإيجاز والإطناب⁽¹⁾.

ومما تجدر الإشارة إليه أنّ الكلام لا يُعدُّ بليغاً إلا إذا طابق مقتضى الحال، ومعنى ذلك أنّ المقام إذا كان مقام إطناب وعدل المتكلم إلى الإيجاز أو المساواة لم يكن كلامه بليغاً⁽²⁾.

وقد أطالت العرب في كلامها أحياناً وأوجزت فيه أخرى فليل العرب تطيل ليُسمع منها وتوجز ليُحفظ عنها⁽³⁾.

2- نوعا الإيجاز:

فيما شاع من نوعيه: إيجاز القصر وإيجاز الحذف، فالقصر له صور والحذف كذلك⁽⁴⁾.

2-1- إيجاز القصر:

وفيه تزيد المعاني على الألفاظ ولا يقدر فيه محذوف⁽⁵⁾ وصوره هي:

2-1-1- الإجمال:

ومن شواهد قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْمَأِ أَقْلَبِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾⁽⁶⁾

(1) المعاني علم الأسلوب، مصطفى الصّاوي الجويني، ص 44.

(2) البلاغة العربية بين التقليد والتجديد، محمد عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز عتيق، دار الجليل، بيروت، لبنان، ط 1، 1992، ص 135.

(3) نظرية النظم، صالح بلعيد، دار هومة، بوزريعة الجزائر، دط، 2004، ص 53.

(4) المعاني علم الأسلوب، ص 131.

(5) البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني، بكري شيخ أمين، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 6، 1999، ج 1، ص 181.

(6) سورة هود، الآية (44).

فقد احتوت الآية إضافة إلى دلائل قدرة الله سبحانه وتعالى في خطابه لمخلوقاته وطاعتها لربها، الإيجاز والفصاحة تشمل على مجمل قصة قَامر ونهى وأخبر ونادى، ونعت وسمى، وأهلك وأبقى، وأسعد وأشقى، وقص من الأنباء ما لو شرح ما اندرج في هذه الجملة من بديع اللفظ والبلاغة والإيجاز والبيان لجفت الأقلام وانحسرت الأيدي⁽¹⁾.

2-1-2 الإيجاء بالمعنى:

ومن ذلك إجماله تعالى لما كان فيه آدم وزوجه في الجنة من النعيم المقيم والأزهار والثمار والرياض والأرائك والإستبرق والرياحين والزرع في قوله تعالى: ﴿مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾⁽²⁾ وذلك أبلغ من إحصاء مفردات النعيم حتى لا يكون محصورا محدودا⁽³⁾.

2-1-3- ظلال المعاني:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾⁽⁴⁾.

وهذه الآيات التسع التي آتاها الله سيدنا موسى - عليه السلام - هي: "العصا والسنون واليد والدم والطوفان والجراد والقمل والضفادع وقلق البحر"⁽⁵⁾، ولكن الله تعالى أجملها للإيجاز وفصلها في سور القرآن في مثل قوله تعالى: ﴿وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِن غَيْرِ سُوءٍ^ط فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ^ع إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا سَاقِينَ﴾⁽⁶⁾.

(1) الإيجاز في الكلام العرب ونص الإعجاز، دراسة بلاغية، مختار عطية، ص 199-200.

(2) سورة البقرة، من الآية (36).

(3) نفسه، ص 207.

(4) سورة البقرة، الآية (92).

(5) نفسه، ص 217.

(6) سورة النمل، الآية (12).

2-1-4- فيض الدلالة:

وذلك بأن نجد فيضا من الدلالات تجمعها الألفاظ القليلة ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾⁽¹⁾ فالآية تحتوى على ثلاث كلمات تشمل على أمر الرسالة وشرائعها وأحكامها⁽²⁾.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾⁽³⁾.

يقول الثعالبي: فقد أدرج فيه ذكر إقبال كل محبوب عليهم وزوال كل مكروه عنهم، ولا شيء أضرب بالإنسان من الحزن والخوف لأن الحزن يتولد من مكروه ماض، أو حاضر والخوف يتولد من مكروه مستقبل فإذا اجتمعا على امرئ لم ينتفع بل يتبرم بحياته⁽⁴⁾.

2-1-5- تكثيف المعنى بالصورة:

للصورة دور فعال في تكثيف المعنى، والتكثيف قوام الإيجاز ومن هنا تتجلى لنا العلاقة بين المجاز والإيجاز⁽⁵⁾، ولا أدل على ذلك من قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ هُوَ﴾⁽⁶⁾. وذلك في تشبيه بلقيس لصرحها بالصرح الذي رآته في ملك سليمان-عليه السلام- ولو لم تشبه بالضميرين الموجزين لقلت: كان هذا الصرح بأبوابه ونوافذه وفراشه وكذا وكذا... يشبه ذاك ولكنها أوجزت ذلك كله بضميرين⁽⁷⁾.

(1) سورة الحجر، الآية 94.

(2) الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز، دراسة بلاغية، مختار عطية، ص 251.

(3) سورة البقرة (111 - 112).

(4) الإعجاز والإيجاز، الثعالبي، تح: محمد زينهم، الدار الثقافية، القاهرة، مصر، ط1، 2006، ص 11/9.

(5) الإيجاز في الكلام العرب ونص الإعجاز، دراسة بلاغية، ص 252.

(6) سورة النمل، من الآية (42).

(7) نفسه، ص 256.

2-1-6- قيمة التنكير:

تعكس اللفظة المنكرة في القرآن الكريم معاني كثيرة فقد يُنكر الاسم لأنه أعظم من أن يعرف أو أحقر من أن يعرف نحو قول الشاعر:

فَتَى لَا يُبَالِي الْمَدْلِجُونَ بِنُورِهِ إَلَى بَابِهِ أَنْ لَا تُضَيِّعَ الْكَوَاكِبُ
لَهُ حَاجِبٌ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُشِئُهُ وَلَيْسَ لَهُ عَن طَالِبِ الْعُرْفِ حَاجِبٌ

فالتنكير في حاجب الأولى للتعظيم، وفي حاجب الثانية للتحقير⁽¹⁾، كما ينكر الاسم للتكثير أو التقليل فمثال التكثير قولهم: "إِنَّ لَهُ لِإِبْلَاءٍ، وَمِثَالِ التَّقْلِيلِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾⁽²⁾، أي قليلاً من الليل أو بعض ليل⁽³⁾.

وقد وازن البلاغيون بين قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾⁽⁴⁾ وبين مثل العرب القائل "القتل أنفى للقتل" فالآية أبلغ للأسباب الآتية:

- 1- التصريح في الآية بلفظ الحياة وهو أحب إلى الإنسان لأنها مبتغاة مطلوبة من أن نكنس عنها بقولنا "أنفى للقتل".
- 2- تنكير لفظ الحياة معنى وهو: في القصاص حياة عظيمة أو أنواع الحياة وهو معنى على حسنه وغرابته صادر عن الصدق.
- 3- سلامة الآية من تكرار الحروف المتنافرة المخارج⁽⁵⁾.

(1) البلاغة العربية قراءة أخرى، محمد عبد المطلب، مكتبة لبنان، ط1، 1997، ص 233.

(2) سورة الإسراء، من الآية (1).

(3) نفسه، ص 233 - 234.

(4) سورة البقرة من الآية (179).

(5) المعاني علم الأسلوب، الجويني، ص 47 - 48.

2-2- إيجاز الحذف:

إيجاز الحذف يكون بحذف الحرف أو الكلمة أو الجملة أو أكثر من جملة وفي كل ذلك زيادة بلاغة عن ذكره⁽¹⁾، إلا أن ابن جني يرى أن حذف الحروف ليس بالقياس فيقول: "وذلك أن الحروف إنما دخلت الكلام لضرب من الإجحاف، فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصراً لها هي أيضاً، واختصار المختصر إجحاف به"⁽²⁾.

ومعنى ذلك أن الحرف ينوب عن الفعل، فإن قيل: "ما قام زيد" نابت "ما" عن "أنفي"، كما نابت "إلا" عن "أستثني"⁽³⁾.

وهذا قياس عقلي لا يتفق وواقع اللغة التي ورد فيها حذف للحروف في مواضع كثيرة، واللغة لا تخضع في ظواهرها لمنطق العقل⁽⁴⁾.

3- الفرق بين الحذف والإيجاز:

يُفرّق بين الحذف والإيجاز من حيث الشرط، فشرط الحذف النحوي وجود مقدر⁽⁵⁾، نحو قول المتنبي:

أسى الزمان بثوّه في شيبته فسرهّم، وأتيناها على الهرم⁽⁶⁾

الأصل	التحويل بالحذف	نوع المحذوف
وأتيناها على الهرم فساءنا ⁽⁷⁾	وأتيناها على الهرم + Ø	جملة فساءنا

(1) الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز، دراسة بلاغية، مختار عطية، ص 274.

(2) الخصائص، ابن جني، ج2، ص 273.

(3) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، ص 265.

(4) نفسه، الصفحة نفسها.

(5) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج3، ص 102.

(6) ديوان المتنبي، أبو الطيب المتنبي، دار صادر، بيروت، ط2، 2000، ص 322.

(7) الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، ص 111.

فالمحذوف هو جملة "فساءنا"، ولا يشترط وجود مقدر في الكلام الموجز لأنه أن يكون اللفظ القليل مشارا به إلى معان كثيرة بإيماء إليها ولحمة تدلّ عليها⁽¹⁾، نحو:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ

مُحْزَنُونَ﴾⁽²⁾.

يقول أبو منصور الثعالبي في الخوف والحزن في الآية: "فقد أدرج فيه ذكر إقبال كلّ محبوب عليهم، وزوال كلّ مكروه عنهم، ولا شيء أضرّ بالإنسان من الحزن والخوف، لأنّ الحزن يتولد من مكروه ماضٍ، والخوف يتولد من مكروه مستقبل"⁽³⁾.

والإيجاز من أسباب الحذف النحوي، ففي قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾⁽⁴⁾.

الأصل	التحويل بالتقصان	Ø (ع1)
كلا إذا بلغت النفس التراقي ⁽⁵⁾	كلا إذا بلغت + Ø + التراقي	النفس
	م + Ø + ع 2	

فقد علل الثعالبي حذف الفاعل بالإيجاز فقال: "فحذف النفس ... إيجازا واقتصارا"⁽⁶⁾. فالإيجاز وإن اختلف عن الحذف النحوي في الشرط فإنه من أسبابه. أمّا الحذف: فإنّ العرب تستعمله للإيجاز والاقتصار⁽⁷⁾.

(1) الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز دراسة بلاغية، ص 17.

(2) سورة الأحقاف، الآية (13).

(3) الإعجاز والإيجاز، الثعالبي، ص 11/09.

(4) سورة القيامة، الآية (26).

(5) فقه اللغة وأسرار العربية الثعالبي، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، دط، 1981م، ص 376، 377.

(6) نفسه، ص 377.

(7) البرهان في وجوده البيان، إسحاق بن وهب الكاتب، ص 121.

ولعلّ غرض العرب من استعمال الكلام الموجز هو تيسير الحفظ على المتلقي "...
ومن ذلك قالوا العرب تطيل ليُسمع منها وتوجز ليُحفظ عنها⁽¹⁾.

(1) نظرية النظم، صالح بلعيد، ص 53.

الفصل الثّاني
وجه الكلام، وأهمّ وجوه العدول عنه
وعلى ذلك

المبحث الأول

تغيير وجه الكلام بال حذف

- 1- الوجه في الكلام
- 2- التغيير في بناء الكلام
- 2- 1- التقديم والتأخير
- 2- 2- الزيادة
- 2- 3- الحذف

1- الوجه في الكلام:

يقول سيبويه: "وتقول: ما زيد كعمرو ولا شبيها به، وما عمرو كخالد ولا مفلحاً، التّصّب في هذا جيد، لأنك إنما تريد ما هو مثل فلان ولا مفلحاً هذا وجه الكلام، فإن أردت أن تقول ولا بمنزلة من يشبهه جررت، وذلك قولك ما أنت كزيد ولا شبيه به فإنما أردت ولا كشبيه به⁽¹⁾."

يريد سيبويه بقوله هذا وجه الكلام، أي: هذا أصل الكلام. يستعمل سيبويه مصطلح الوجه في الكلام، بمعنى الأصل الذي يجري عليه الكلام، بما يمكن أن يكون مرجعاً في صورة الهيئة التركيبية، والإعرابية لمتاليات لا تظهر فيها صورة الأصل⁽²⁾.

فوجه الكلام -حسب سيبويه- يساوي الأصل ويوافق في اللسانيات الحديثة مفهوم البنية العميقة الذي جاء به نوام تشومسكي. والذي يرى أنّ الجملة سواء أكانت مكتوبة أم منطوقة فلها أصل وهو البناء الداخلي لها (البنية العميقة)، وفرع وهو البنية السطحية⁽³⁾.

نخلص إلى أنّ:

1- الأصل في الكلام = الوجه في الكلام.

2- الوجه في الكلام عند سيبويه = البنية العميقة عند نوام تشومسكي (المدرسة التوليدية التحويلية).

(1) كتاب سيبويه، سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1، ص69.

(2) علم الإعراب في التراث اللغوي عند العرب ...، أحمد بلحوت، ص531.

(3) دور اللسانيات في تحليل التراكيب اللغوية: التحو التحويلي أمودجا، شفيقة العلوي، مجلة المبرز، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، الجزائر، عدد خاص بالملتقى الوطني حول دور اللسانيات في العلوم الإنسانية، 5 و6 فيفري 2002، ص101.

والأصل هو ما يبنى ولم يُبن على غيره، ولا يحتاج إلى علامة لتمييز بها عن فروعها،
فله العلامة العدمية \emptyset ⁽¹⁾ (Marque zéro)، فهو المقيس عليه وكل ما تقدّمه اللغة من
إجراءات إنّما يقاس -دائماً- إلى الأصل باعتماد مجموعة من القواعد التحويلية⁽²⁾.

ومن شروط الأصل ألا يكون شاذاً خارجاً عن القياس فإذا كان كذلك لا يقاس
عليه. ويعدّ الأصل (المقيس عليه) أحد أركان القياس وهي: أصل وفرع وحكم وعلّة
جامعة، لأنّ القياس هو إلحاق الفرع بالأصل بعلة جامعة بينهما⁽³⁾.

وذلك أنّ الجملة المبنية للفاعل أصل للجملة المبنية للمفعول ومعنى ذلك أنّ الرفع
في الأصل يكون للفاعل، وأجرى على الفرع (المفعول به) أو ما لم يسم فاعله
وعناصر القياس هي:

الأصل: الفاعل.

الفرع: ما لم يُسم فاعله.

الحكم: الرفع.

العلة الجامعة بين الأصل والفرع = الإسناد⁽⁴⁾.

ونمثل لذلك بقولنا:

ضرب عمرو زيداً

ضُربَ زيدٌ

"فزيد" في الجملة الأولى جاء مفعولاً به، ومن ثمّ علامته الفتحة الدالة على النصب.
وفي الجملة الثانية ناب مناب الفاعل فأخذ حكمه (الرفع) بعلة الإسناد، ولأنّ
الإسناد يكون للفاعل في الأصل، أمّا الإسناد للمفعول به فهو خلاف الأصل فتغيرت بذلك
صيغة الفعل الأصليّة كدليل على ذلك⁽⁵⁾، ونلاحظ ذلك في حركتي الفعلين:

(1) المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة، محمد صاري، ص 15.

(2) البلاغة العربية، قراءة أخرى، محمد عبد المطلب، ص 89.

(3) الاقتراح في علم أصول النحو، السيوطي، ص 208، 209.

(4) نفسه، ص 208.

(5) شرح ملحّة الإعراب، الحريري، ص 55.

ضَرَبَ ← ضَرَبَ (في الماضي)

يَضْرِبُ ← يَضْرِبُ (في المضارع)

ففي الماضي والمضارع ضُمَّ أول الفعل، وكسر ما قبل آخره في الماضي وفتح في المضارع ... ومن الأصول أنّ المفعول به يتأخّر عن الفعل والفاعل⁽¹⁾ بهذا الترتيب:
الفعل + الفاعل + المفعول به
وكل تقديم أو تأخير يعدّ فرعاً لأنّه خلاف الأصل.

2- التّغيير في بناء الكلام:

يُغيّر في بناء الكلام بالعدول عن الأصل من خلال التحويل، وهو عملية نحوية تخضع لها سلسلة ذات بنية نحوية تُؤوّل إلى سلسلة ذات بنية نحوية مشتقة نهائية بعد مجموعة من الإجراءات⁽²⁾.

يقول سيبويه في "باب المسند والمسند إليه": "وهما ما لا يُغني واحد منهما عن الآخر فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنيّ عليه، وهو قولك عبد الله أخوك: وهذا أخوك، ومثل ذلك: يذهب عبد الله، فلا بدّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بُدّ من الآخر في الابتداء"⁽³⁾.

يقارب نص سيبويه ما جاءت به اللسانيات التشومسكية وهو مفهوم الجملة النواة.

الجملة النواة = الجملة البسيطة المثبتة المبنية للمعلوم مثل:

جاء عمر

عمر قائم⁽⁴⁾.

(1) المطالع السعيدة السيوطي، تح: طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية، الإسكندرية، دط، دت، ص 269.

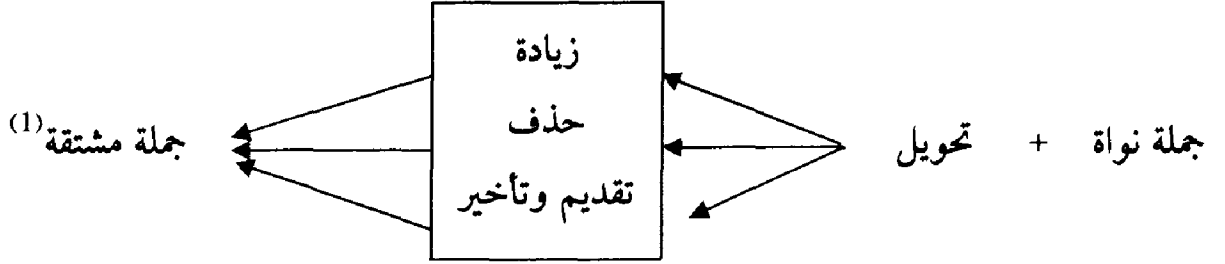
(2) دور اللسانيات في تحليل التراكيب النحوية، النحو التحويلي نموذجاً، شفيقة العلوي، ص 100، 101.

(3) كتاب سيبويه، سيبويه، ج 1، تح: عبد السلام محمد هارون، ص 23.

(4) دور اللسانيات في تحليل التراكيب اللغوية النحو التحويلي نموذجاً، ص 102، 103.

وتتولد الجمل المشتقة عن الجملة النواة باعتماد مجموعة من الإجراءات وفق الشكل

رقم (01).



فتلك التحويلات تمثل في الحقيقة تحولا شكليا مصاحبا لتحوّل عميق⁽²⁾ فما هي

تلك التحويلات الدلالية المصاحبة للتقديم والتأخير والزيادة والحذف؟

2-1- التقديم والتأخير:

وهو تحويل يصيب المسند إليه فينتقل فيه الدال من موضعه الأصلي إلى موضع

طارئ ويكون التقديم للتخصيص⁽³⁾، مثل قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ﴾⁽⁴⁾.

يقول الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِّنَ

اللَّهِ﴾⁽⁵⁾. إن الفرق بين ظنوا أنّ حصونهم تمنعهم أو مانعتهم وبين النظم الذي جاءت دليل

عليه في تقديم الخبر على المبتدأ دليلا على فرط وثوقهم بخصانتها ومنعتها إياهم، وفي تصيير

(1) المرجع السابق، ص 102، 103.

(2) البلاغة العربية قراءة أخرى، محمد عبد المطلب، ص 215.

(3) نفسه، ص 240.

(4) سورة المائدة من الآية (17).

(5) سورة الحشر، من الآية (02).

ضميرهم اسما لأن، وإسناد الجملة إليه دليل على اعتقادهم في أنفسهم أنهم في عزة ومنعة لا يُبالون معها بأحد يتعرض لهم، وليس ذلك في قولك: "وظنوا أن حصونهم تمنعهم"⁽¹⁾.

والجدول رقم (09) يوضح لنا الجملة النواة والجملة المشتقة.

الجملة المشتقة	نوع التحويل	الجملة النواة
الله ملك السماوات والأرض م ² + م ¹ + خ + خ	التقديم والتأخير	ملك السماوات والأرض الله م ¹ + خ + خ + م ²
وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله	التقديم والتأخير	وظنوا أن حصونهم مانعتهم من الله

وتجدر الإشارة إلى أنه يمتنع تقديم المفعول الأول (م¹) على عامله (ع)، يقول سيبويه: "ضرب زيدٌ عمرا، حيث كان زيد أول ما تشغل به الفعل"⁽²⁾. وهذه العبارة تستلزم - على حد تعبير عبد الرحمن الحاج صالح - شيئا آخر وهو استحالة تقديم المفعول الأول على عامله مهما كان فإذا تقدم تغيرت بنية الجملة دون معناها الوضعي⁽³⁾. فجملة قام محمد ≠ محمد قام، ونوضح ذلك باعتماد مبادئ النظرية الخليلية الحديثة.

$$\left. \begin{array}{l} \text{ع} = \emptyset \\ \text{وهو} \\ \text{الابتداء} \end{array} \right\} \begin{array}{ccc} \text{محمد قام} & & \text{قام محمد} \\ \downarrow \quad \downarrow & & \downarrow \quad \downarrow \\ 2\text{م} + 1\text{م} + \emptyset & \neq & 1\text{م} + \text{ع} \end{array}$$

(1) الزمخشري، أحمد محمد الحوفي، دار الفكر العربي، ط1، 1966، ص 222.

(2) كتاب سيبويه، سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1، ص 80.

(3) المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة، محمد صاري، اللغة العربية، الجزائر، ص 18.

نخلص إلى أن سيبويه يرى أن العرب يقدمون الأهم على المهم حيث إن سيبويه أول من طرق هذا اللون البلاغي من العلماء، فنحن نلاحظ أن العلماء قبله كانوا يعرفون التقديم والتأخير ولكنهم لم يقفوا على أسرار البلاغية⁽¹⁾.

يقول سيبويه: "وذلك قولك ضرب عبد الله زيدا، فعبد الله ارتفع ههنا كما ارتفع في ذهب، وشغلت ضرب به كما شغلت به ذهب، وانتصب زيد لأنه مفعول تعدى إليه فعل الفاعل، فإذا قدّمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول، وذلك قولك ضرب زيدا عبد الله، لأنك إنما أردت به مؤخرا ما أردت به مقدما، ولم تُرد أن تشغل الفعل بأول منه وإن كان مؤخرا في اللفظ، فمن ثم كان حدُّ اللفظ أن يكون فيه مقدما، وهو عربي جيد كثير، كأنهم [إنما] يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم بيانه أعنى، وإن كانا جميعا يهتمانهم ويعنيانهم"⁽²⁾.

2-2- الزيادة:

يقول الزمخشري: كما يجب على البليغ في مظان الإجمال والإيجاز أن يُجمل ويُوجز فذلك الواجب عليه في موارد التفصيل والإشباع أن يفصل ويُشبع⁽³⁾.

وإذا كان الإيجاز هو وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ قليلة فإن الزيادة هي الإطناب، وهو تأدية المعنى بالفاظ أكثر لفائدة، وإن لم تكن الزيادة ذات فائدة سميناه حشوا، أو تطويلا⁽⁴⁾، ومن أمثله قول زهير بن أبي سلمى في معلقته:

وأعلم ما في اليوم والأمس قبله

ولكنني عن علم ما في غدٍ عم

فكلمة (قبله) في صدر البيت لا فائدة لها لأننا جميعا نعلم أن الأمس هو قبل اليوم.

اليوم والأمس ← تحويل بالزيادة ← اليوم والأمس قبله

(1) دليل القاعدة التحوية عند سيبويه، محمد فضل ثلجي الدلابيج، دار الكتاب الثقافي، الأردن، دط، 2006م، ص 97.

(2) كتاب سيبويه، سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1، ص 34.

(3) النظم القرآني في كشاف الزمخشري، درويش الجندي، دار نهضة مصر، دط، دت، ص 136.

(4) البلاغة العربية بين التقليد والتجديد، محمد عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز عتيق، ص 134.

وتأتي الزيادة لأغراض بلاغية منها:

• تأكيد الإنذار في نحو قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ثم كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ⁽¹⁾.

• ولقد تكرر قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِي﴾⁽²⁾. أربع مرات في الآيات (16، 18، 21، 30) من سورة القمر. كما تكرر قوله: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾⁽³⁾.

وفي ذلك يقول الزمخشري: "فائدة تكرر... ولقد يسرنا أن يجدوا عند استماع كل نبي من أنباء الأولين أدكارا واتعاظا... لئلا يغلبهم السهو، ولا تستولي عليهم الغفلة"⁽⁴⁾.

2-3- الحذف:

إن إسقاط أحد عناصر الكلم يغير من الهيئة الخارجية للكلام ولا يُغيّر في بناء الكلام بالحذف إلا إذا علم العنصر المحذوف لأنّ: العدول عن الأصل والقياس والنقل من غير دليل لا وجه له⁽⁵⁾، فلا بدّ من دليل مقالي أو حالي دال على العنصر المسقطّ فما حذف لدليل أو عوض فهو في حكم المثبت⁽⁶⁾.

كما أنّ حذف المتكلم لعناصر من كلامه يعدّ أداة يعبر بها عن معان يقف الخطاب العادي عاجزا عنها⁽⁷⁾، يقول الجرجاني: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر،

(1) سورة التكاثر، الآيتان (03) و (04).

(2) سورة القمر، الآية (16).

(3) سورة القمر، الآية (17).

(4) التّظّم القرآني في كشف الزّمخشري، درويش الجندي، ص 139.

(5) الأصول دراسة إستمولوجية للفكر اللّغوي عند العرب، تمام حسان، ص 133.

(6) نفسه، ص 132.

(7) نظريّة تشومسكي في العامل والأثر محاولة سبرها منهاجا وتطبيقا، شفيقة العلوي، ص 116.

شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة،
وتجذك أنطق ما تكون إذا لم تنطق⁽¹⁾.

فلماذا يحذف المتكلم من عناصر خطابه، وما هي المعاني التي يمكنه التعبير عنها
باعتماده الحذف...؟

نخلص إلى أنّ أهم وجود العدول عن أصل الكلام ووجهه ما يلي:

- التقديم والتأخير
- الزيادة
- الحذف

أما التقديم والتأخير فهو تحويل في الموضع دون غياب أحد عناصر الكلم، وأما
الزيادة فتحويل بإضافة أحد عناصر الكلم إلى الجملة النواة، فهي تحويل بالإيجاب على
خلاف الحذف الذي هو تحويل بالنقصان أو بالسلب، ولأنّ الحذف التحويلي هو محلّ دراستنا
فلماذا يلتجئ المتكلم إلى حذف عناصر من كلامه؟ وهذا ما نحاول معرفة في المبحث الموالي.

(1) دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، ص 112.

المبحث الثاني

أسباب تغيير وجه الكلام بال حذف

- 1- تعليل الحذف التّحوي بعلّة واحدة
 - 1-1- كثرة الاستعمال
 - 1-2- طول الكلام (التّخفيف)
 - 1-3- أمن اللبس لقريظة أو لعلم المخاطب
 - 1-3-1 أمن اللبس لقريظة
 - 1-3-2 أمن اللبس لعلم المخاطب
 - 1-4- الإيجاز
 - 1-5- رعاية الفاصلة أو المحافظة على السّجع
 - 1-5-1 رعاية الفاصلة
 - 1-5-2 المحافظة على السجع.
 - 1-6- التّعبير عن حالات نفسية
 - 1-6-1 الجهل بالمحذوف
 - 1-6-2 تحقير شأن المحذوف
 - 1-6-3 الإشعار باللّهفة أو أنّ الزمن يتقاصر عن ذكر المحذوف
 - 1-7- البيان بعد الإبهام
- 2- تعليل الحذف التّحوي بأكثر من علّة

1- تحليل الحذف النحوي بعلّة واحدة:

1-1- كثرة الاستعمال:

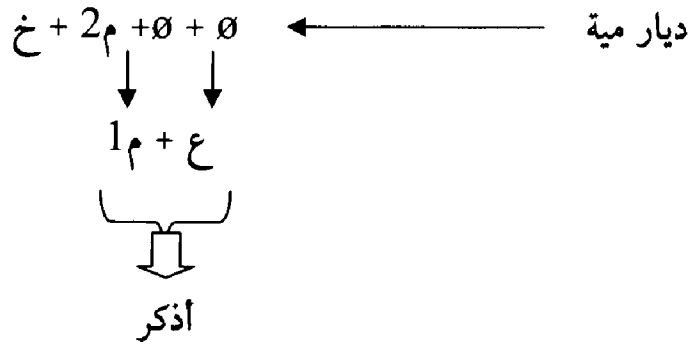
إنّ كثرة الاستعمال تميز الحذف⁽¹⁾ فإذا كثّر دوران الكلمة في اللسان جاز اختفاؤها من البناء⁽²⁾، لأنّ الاستعمال ينجح إلى التّخفيف⁽³⁾.
ومّا يحذف فيه أحد العناصر الكلم لكثرة الاستعمال الأمثال "نحو" هذا ولا زعماتك" أي: ولا أتوهم زعماتك.

ومنه قول ذي الرمة:

ديار مئة إذ مي مسا عفه

ولا يرى مثلها عجم ولا عرب⁽⁴⁾

فوجه الكلام في صدر البيت: أذكر ديار مئة، ولكنه حذف العامل (الفعل) أذكر.



وفي ذلك يقول سيويوه: "ولكنه لا يذكر أذكر لكثرة ذلك في كلامهم، واستعمالهم إياه، ولما كان فيه من ذكر الديار قبل ذلك..."⁽⁵⁾.

(1) الأصول دراسة إستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، تمام حسان، ص 133.

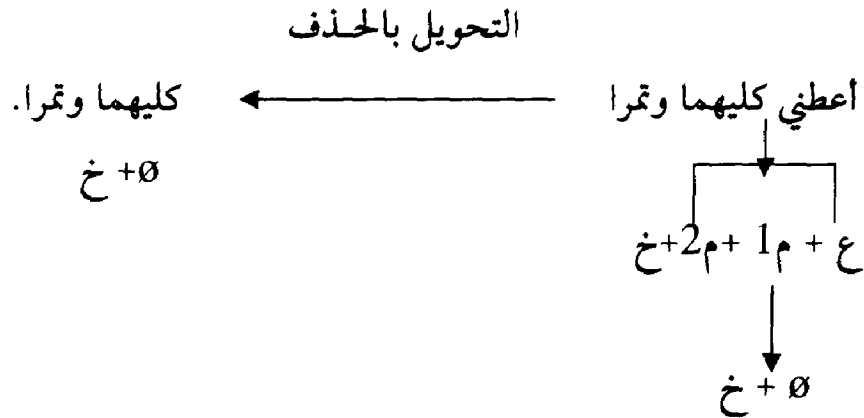
(2) نظرية تشوميسكي في العامل والأثر، محاولة سبرها منهجا وتطبيقا، شفيقة العلوي، ص 118.

(3) كتاب سيويوه، سيويوه، ج 1، تح: عبد السلام محمد هارون، ص 280.

(4) نفسه، ص 129.

(5) نفسه، ص 280.

ومن الأمثال التي حُذِف فيها العامل قولهم: كليهما وتمراً كأنه قال: أعطني كليهما وتمراً⁽¹⁾، ونعبر عن ذلك باعتماد النظرية الخليلية الحديثة بما يأتي:



ومما يحذف لكثرة الاستعمال الخبر في مثل: لولا عبد الله لكان كذا وكذا، فوجه الكلام هو: لولا عبد الله كان بذلك المكان لكان كذا وكذا.

فالمحذوف هو: كان بذلك المكان، وهي جملة في محل رفع خبر للمبتدأ "عبد الله" ولكن هذا حذف حين كثر استعمالهم إياه في الكلام⁽²⁾ "ومثله" حيثُذ الآن، فحد الكلام: حيثُذ واسمع الآن فحُذِف هذا لكثرة استعمالهم⁽³⁾.

ويرى سيبويه أن الحذف لكثرة الاستعمال كثير في كلام العرب وما حُذِف في الكلام لكثرة استعمالهم كثير⁽⁴⁾.

(1) المرجع السابق، ص 280، 281.

(2) نفسه، ج 2، ص 129.

(3) نفسه، ص 129.

(4) نفسه، ص 130.

1 - 2 - طول الكلام:

إذا طال الكلام أسقط المتكلم ما لا يؤدي اختصاره لضياع المعنى أو التباسه⁽¹⁾

ومثال ذلك حذف جواب الشرط المقدر بـ: لكان هذا القرآن، في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ

أَنَّ قُرْءَانًا سِيرَّتْ بِهِ أَلْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُتِّمَ بِهِ أَلْمَوْتَى﴾⁽²⁾، وسبب الحذف هو طول الكلام حيث استطالت الجملة الشرطية بما عطف عليها، فحذف الجواب لأنه معلوم ولم يذكر في الآية⁽³⁾.

ومعنى ذلك أن التراكيب إذا طالت ثقلت فحذف منها ما لا يؤدي التباس أو ضياع المعنى فالعرب تميل بطبيعتها إلى الخفة مستخدمة الأساليب التي تؤدي إلى ذلك، ومن بين هذه الأساليب استعمال الحركة الإعرابية الأكثر خفة وهي الفتحة عندما يطول الكلام، وإنّما يؤدي إلى طول الكلام كما أشار سيبويه هما: الإضافة والصفة...⁽⁴⁾.

فالمنادى إذا كان مفردا يبني على ما يرفع به قبل النداء مثل: يا محمد

فمحمد: منادى مبني على الضم في محل نصب.

أما إذا كان مضافا فينصب مثل: يا عبد الله.

فقد أدت الإضافة إلى طول الكلام ومن ثم نصب بالفتحة لأنها أخف الحركات⁽⁵⁾،

يقول سيبويه: "وزعم الخليل - رحمه الله - أنهم نصبوا المضاف نحو عبد الله ويا أخانا، والنكرة حين قالوا: يا رجلا صالحا، حين طال الكلام، كما نصبوا: هو قبلك وهو بعدك ورفعوا المفرد كما رفعوا قبل و بعد و موضعهما واحد"⁽⁶⁾.

(1) نظرية تشوميسكي في العامل والأثر محاولة سبرها منهجا وتطبيقا، شفيقة العلوي، ص 119.

(2) سورة الرعد من الآية (31).

(3) الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، ص 109.

(4) دليل القاعدة النحوية في كتاب سيبويه، محمد فضل تلجي الدلايج، ص 32.

(5) نفسه والصفحة نفسها.

(6) كتاب سيبويه، سيبويه، ج 2، ص 182.

ومن أمثلة الحذف لطول الكلام قولهم: إذا كان غدا فأتني، ووجه الكلام: إذا كان ما نحن عليه من السلامة أو كان ما نحن عليه من البلاء في غدا فأتني ولكنهم أضمرُوا استخفافاً⁽¹⁾.

1-3-1- أمن اللبس لقرينة أو لعلم المخاطب:

1-3-1-1- أمن اللبس لقرينة:

فقد يُحذف أحد عناصر الكلم من التركيب لقرينة حالية أو مقالية تُغني عن ذكره، وتناولنا ذلك في أدلة الحذف التحوي من خلال المبحث الأول الحذف التحوي، وخلصنا إلى أنه لا حذف إلا بدليل.

وقد تناول سيويه في كتابه الحذف لقرينة، ومن أمثله قولك: أخذته بدرهم فصاعداً، وحدّ الكلام: أخذته بدرهم فزاد الثمنُ صاعداً، ولا يجوز أخذته بصاعد ودليل ذلك أن صاعداً. صفة والصفة لا تكون موضع الاسم⁽²⁾.

القرينة = الصفة لا تكون موضع الاسم

ومن الأمثلة التي ساقها سيويه إضمار "رُب" في قولهم:
وبلدةٍ ليس بها أنيس⁽³⁾

فوجه الكلام: ورُبُّ بلدةٍ ليس به أنيس.

والقرينة الدالة على ذلك هي الكسرة في بلدةٍ، ذلك أن الاسم إذا وقع في صدر الكلام كان مرفوعاً على الابتداء، ووجود الكسرة دليل الجر مجرف جر مُضمَر بعد الواو "واو رُبِّ"، وقدرناه برب لتأكيد بلدة ولوجود الواو.

(1) نفسه، ج 1، ص 224.

(2) المرجع السابق، ص 290.

(3) نفسه، ص 262.

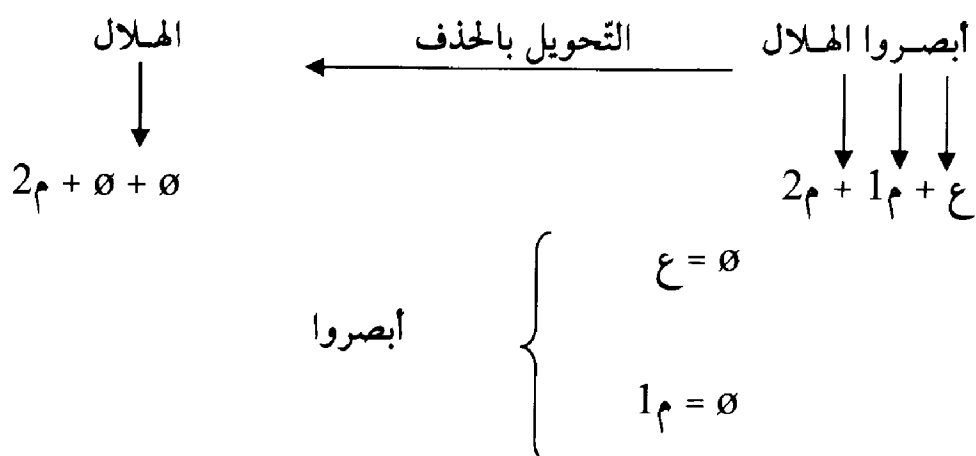
والقرينة قد تكون حالية غير مقالتيه كأن تشاهد ناسا ينظرون الهلال فيكبّروا فتقول:
الهلال وربّ الكعبة⁽¹⁾.

فوجه الكلام: أبصروا الهلال وربّ الكعبة.

ومثله أنك رأيت صورة شخص فصار آية لك على معرفة الشخص: فقلت: عبدُ
الله وربّي، كأنك قلت: ذاك عبد الله أو هذا عبد الله⁽²⁾.

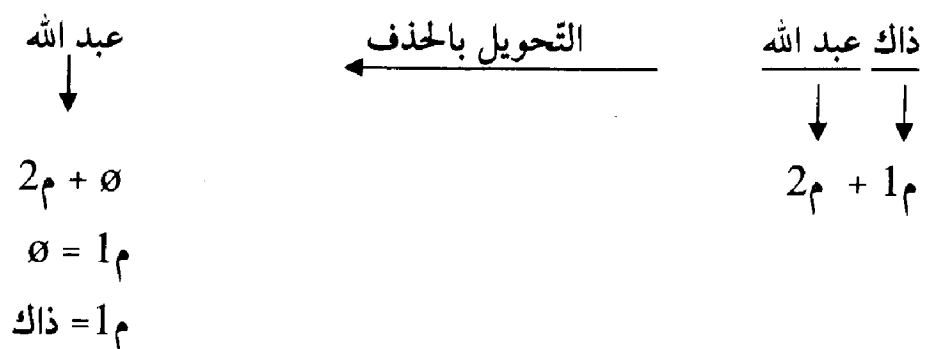
ونمثل للمثالين بـ:

المثال الأول: الهلال وربّ الكعبة.



المحذوف هو الفعل والفاعل (العامل والمعمول الأول ع + م)

المثال الثاني: عبدُ الله وربّي.



(1) نفسه، ص 257.

(2) المرجع السابق، ج 2، ص 130.

ونبين من خلال الجدول رقم (10) بعض أمثلة الحذف التحوي للدليل الحالي مع

تحديد القرنية:

حد الكلام	الكلام	المحذوف	القرنية الحالية
هذا زيد وربّي	زيد وربّي	هذا (الابتداء)	سماع صوت
هذا المسك	المسك	هذا = م	شم ريح
هذا العسل	العسل	هذا (الابتداء)	ذوق طعام
اضرب رأسه	رأسه	العامل (اضرب)	عمل المخاطب
يريد مكة وربّ الكعبة	مكة وربّ الكعبة	العامل (يريد)	إبصار الرجل وهو متجه نحو مكة في مظهر الحاج
قدمت خير مقدم	خير مقدم	العامل (قدمت)	قدوم المخاطب

جدول لتحديد بعض القرائن الحالية من خلال كتاب سيويه⁽¹⁾

1-3-2- أمن اللبس لعلم المخاطب:

يحذف المتكلم من عناصر كلامه إذا كان المتلقي مدركا للمعنى، نحو: "ما كُلّ سوداء

تمرّة ولا بيضاء شحمة".

فوجه الكلام:

ما كل سوداء تمرّة ولا كل بيضاء شحمة.

فاستغنيت عن تثنية كل لذكرك إياه في أول الكلام ولقلة التباسه على المخاطب⁽²⁾.

ومعنى قول سيويه: تثنية كل هو ذكرها مرتين والاكتفاء بذكرها في صدر الكلام.

(1) ظاهرة التقدير في كتاب سيويه، مخلوف بن لعلام، ص 246.

(2) كتاب سيويه، سيويه، ج 1، ص 66.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا

لَهُمْ﴾⁽¹⁾. يقول سيبويه: كآته قال: ولا يحسبن الذين يبخلون البخل (هو) خيرا لهم، ولم يذكر البخل اجتزاء بعلم المخاطب بأنه البخلُ لذكره يبخلون⁽²⁾.

ومما يُحذف لعلم المخاطب به اسم كان في قولهم: من كذب كان شرا له.

الجملة التوارة ← التحويل بالحذف ← الجملة المشتقة.



من كذب كان الكذب شرا له ← حذف المعمول الأول ← من كذب كان شرا له.

وبإسقاط مبادئ النظرية الخليلية الحديثة نحصل على:

كان شرا له		كان الكذب شرا له	حذف (م1)	
↓ ↓ ↓ ↓		↓ ↓ ↓ ↓	←	
ع 2م 0 خ		ع 1م 2م خ		

وعلة حذف (م1) من التركيب هو علم المخاطب إلا أنه استغنى بأن المخاطب قد

علم أنه الكذب، لقوله: كَذَبَ في أول حديثه⁽³⁾.

وقد جعل سيبويه الحذف لعلم المخاطب بابا سماه "هذا باب ما جرى من الأمر

والنهي على إضمار الفعل المستعمل إظهاره إذا عملت أن الرجل مستغن عن لفظك

بالفعل⁽⁴⁾.

وساق لنا أمثلة منها: أنك رأيت رجلا يحدث حديثا فقطعه فقلت: حديثك ...

استغنيت عن الفعل بعلمه أنه مستخير⁽⁵⁾.

(1) سورة آل عمران (180).

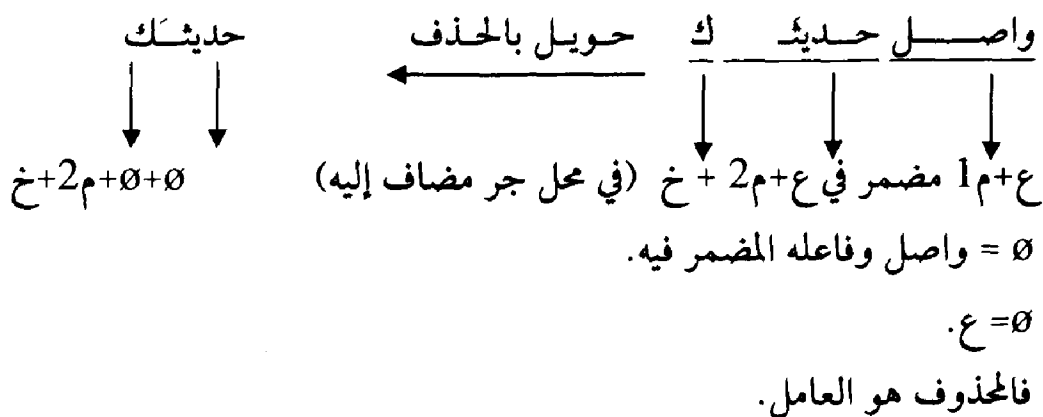
(2) المرجع السابق، ج2، ص 391.

(3) نفسه والصفحة نفسها.

(4) نفسه، ج1، ص 253.

(5) نفسه والصفحة نفسها.

ووجه الكلام: واصل حديثك.



فالقريظة الدالة هنا هي علم المخاطب، وإذا غابت لا يجوز الحذف لأنه لا حذف إلا

بدليل.

وقد حذف المفعول به في "الحافظات" والذاكرات" وذلك في قوله تعالى:

﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظِينَ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾⁽¹⁾ استغناء

عنه لأنه ذكر بعد الحافظين والذاكرين وقد ساق سيبويه هذه الآية لمجرد الاستدلال على جواز حذف المفعول إذا استغني عنه لعلم المخاطب به، وذلك ليسوغ الحذف في باب التنازع إذا قلنا: ضربت وضربني زيداً، فقد حذف المفعول به للفعل الأول والتقدير ضربت زيداً وضربني زيداً⁽²⁾.

لكن الفرق بين الآية والمثال هو أن الاستغناء عن ذكر المفعول في الآية بسبب ذكره

في أول الكلام، أما في المثال فقد استغني عن ذكر المفعول لأنه ذكر في آخر الكلام وليس في أوله.

(1) سورة الأحزاب، الآية (35).

(2) الشواهد القرآنية في كتاب سيبويه، عرض وتوجيه وتوثيق، محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، دط، دت، ص 36، 37.

1-4- الإيجاز:

ويعني جمع المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة مع الإبانة والإفصاح، ويشمل إيجاز القصر نحو: **الدَّيْنُ رِقٌّ** فانظر عند من تضع نفسك، وإيجاز الحذف⁽¹⁾ ومن أمثلة قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾⁽²⁾، يقول الزمخشري: **إنّ مفعول تعلمون متروك**، كأنه قيل: وأنتم من أهل المعرفة، والتوبيخ فيه أوكد... ثم إن ما أنتم عليه في أمر ديانتكم من جعل الأصنام أندادا هو غاية الجهل، ونهاية سخافة العقل ويجوز أن يقدر: وأنتم تعلمون أنه لا يماثل، أو وأنتم تعلمون أنها لا تفعل مثل أفعاله...⁽³⁾، فالغرض يتعلق بالفعل لا بالمفعول به.

وقد تطرق سيويه في كتابه إلى الحذف بسبب الإيجاز والاختصار، ومن أمثلته: قول الرجل: **مقدم الحاج لسائله: متى سير عليه؟**
فوجه الكلام في مقدم الحاج هو: **زمن مقدم الحاج ولكنّه على سعة الكلام والاختصار**⁽⁴⁾.

ومن أمثلة الحذف للإيجاز في الكتاب قولهم: **هذه الظهر أو العصر أو المغرب وحد الكلام: صلاة هذا الوقت**⁽⁵⁾.
ومنه **حذف الفاعل في قولهم: اجتمع القيظ، ووجه الكلام: اجتمع الناس في القيظ، وبإسقاط مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة نجد:**

(1) نظرية النظم، صالح بالعيد، ص 53.

(2) سورة البقرة، الآية (22).

(3) النظم القرآني في كشاف الزمخشري، درويش الجندي، ص 136، 137.

(4) كتاب سيويه، سيويه، ج 1، ص 222.

(5) نفسه، ص 215.

وجه الكلام	التحويل بالحذف	الجملة الناتجة
اجتمع الناس في القبط	حذف م	اجتمع القبط
↓ ↓ ↓	↓	↓ ↓
ع + م + خ	(م -)	ع + خ
	م = 1	

وقد حذف المضاف في قول النابغة الجعدي:

وكيف تواصل من أصبحت خلاته كأبي مرحب

فوجه الكلام في عجز البيت هو:

خلاته كخلالة أبي مرحب⁽¹⁾.

ومن أمثلة الحذف للإيجاز أن يجيب المسؤول: ستون عاما، على السؤال: كم ولد له؟

فوجه الكلام هو: ولد له الأولاد وولد له الولد ستين عاما ولكنه اتسع وأوجز⁽²⁾.

وإذا كنا نعلم أن الإيجاز هو أن يكون اللفظ قليلا فما معنى الاتساع وهل هما

ضدّان؟ وإذا كانا كذلك فلم جمع سيويه بينهما؟

نرى أن الإيجاز هو الاكتفاء بالقليل من اللفظ، أما الاتساع -فحسب رأينا- يخص

المعنى أي إن سيويه يريد أن يقول: ولكنه اتسع في المعنى وأوجز في اللفظ.

ولعلنا نستنتج من ذلك أيضا أن سيويه لم يكن منظرا فحسب لدرس الحذف

التحوي في كتابه، بل نلاحظ في كلامه اعتمادا على الحذف إذا نظرنا إليه كمستعمل للغة.

(1) المرجع السابق، ص 215، 216.

(2) نفسه، ص 211.

1-5-1- رعاية الفاصلة أو المحافظة على السجع:

1-5-1-1- رعاية الفاصلة:

ومثال رعاية الفاصلة في كتاب الله قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾⁽¹⁾ والشاهد في الآية إسقاط ضمير الكاف من الفعل "قلَى" لأن وجه الكلام: ما ودَّعَكَ رَبُّكَ وما قَلَى.

ك = Ø

ك: ضمير في موضع نصب مفعول به للفعل "قلَى" ويرى الزمخشري أن حذف الضمير من الفعل "قلَى" كحذفه من قوله تعالى: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾⁽²⁾. والحدّ والذَّاكِرِينَ الله كثيرا والذَّاكِرَاتِ⁽³⁾.

وذلك اختصار لفظي لظهور المحذوف⁽⁴⁾، "وما قلى ... أدق لغة وأرق حساً ... وهذا سرّ المجذاب القارئ المسلم إلى القرآن وتأثره به معنى وبلاغة وعقيدة"⁽⁵⁾.

1-5-2- المحافظة على السجع:

ومن ذلك قولهم: من طابت سريرته حُمدت سيرته⁽⁶⁾.
وحدّ الكلام: من طابت سريرته حمد الناس سيرته.

(1) سورة الضحى، الآية (03).

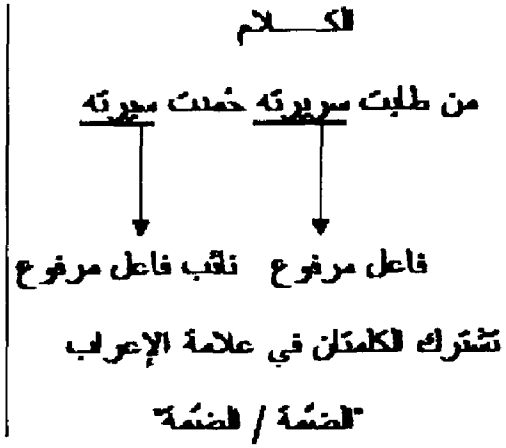
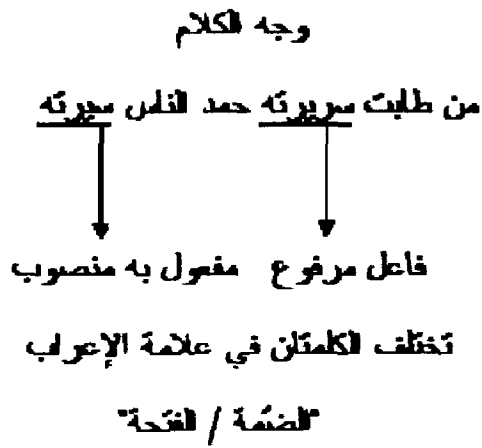
(2) سورة الأحزاب الآية (33).

(3) الزمخشري، أحمد محمد الحوفي، دار الفكر العربي، ط 1، 1966، ص 223.

(4) التظم القرآني في كشاف الزمخشري، ص 137.

(5) نظرية تشومسكي في العامل والأثر محاولة سبرها منها وتطبيقاً، شفيقة العلوي، ص 119.

(6) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، ص 111.



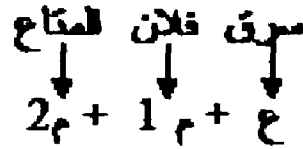
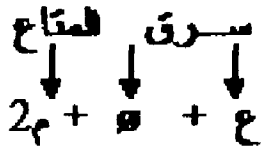
ولنتقارن بين الجملتين:

ولأن كلمة سيرته جاءت مضمومة يلزم أن ترفع كلمة سيرته، ولا تُرفع إلّا إذا نابت عن الفاعل المحذوف الناس، وأسند الفعل إلى نائبه.

1-6- التّعبير عن حالات نفسية:

1-6-1- الجهل بالمحذوف:

ومثال ذلك حذف الفاعل وإقامة المفعول به مقامه في نحو: سُرِق المتاع وقُتل الرجل، وذلك إذا لم يُعرف السارق والقاتل⁽¹⁾.



$$1م = ع، 1م = فلان$$

$$1م = لفاعل$$

(1) المرجع السابق، ص 110.

1-6-2-تحقير شأن المحذوف:

يقول تعالى في سياق حال المنافقين ﴿صُمُّ بَكْمٌ عُتِيٌّ فَهْمٌ﴾⁽¹⁾، أي المنافقون، فلا حاجة لإعادة ذكرهم لحقارة شأنهم.

1-6-3-الإشعار باللَّهفة وأنَّ الزَّمن يتقاصر عن ذكر المحذوف:

ويكون ذلك في باب الإغراء والتَّحذير، فقد حذف الفعل (العامل) في قوله تعالى على لسان نبيه صالح عليه السَّلام: ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَيْنَهَا﴾⁽²⁾ ووجه الكلام: ذروا ناقة الله والتزموا سقياها.

سقياها

$$Ø + Ø + م + 2 + خ$$

$$Ø + Ø = ع + م + 1$$

$$ع + م + 1 = التزموا$$

... ناقة الله

$$Ø + Ø + م + 2 + خ$$

$$Ø + Ø = ع + م + 1$$

$$ع + م + 1 = ذروا$$

وقد دل الحذف على لهفة صالح عليه السلام الذي يخاف على قومه ويجرّص على نجاتهم.

1-7-البيان بعد الإبهام:

وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ﴾⁽³⁾ فوجه الكلام هو:

ولو شاء الله أن يذهب بسمعهم وأبصارهم لذهب بها.

(1) سورة البقرة، من الآية (18).

(2) سورة الشمس، الآية (13).

(3) سورة البقرة، من الآية (20).

والمصدر المؤول من أن يذهب في محل نصب مفعول به للفعل شاء، فالمحذوف هو المعمول الثاني، وعلته حذفه دلالة ما بعده عليه، حيث صرح بالفعل في قوله: لذهب، يقول الزمخشري: "ومفعول شاء محذوف لأن الجواب يدل عليه ... ولقد تكاثر الحذف في شاء وأراد⁽¹⁾، نحو قوله تعالى: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا لَأَتَّخِذْتَهُ مِنْ لَدُنَّا﴾⁽²⁾.

2- تعليل الحذف النحوي بأكثر من علة؛

كثيرا ما يجمع سببويه في تعليله للحذف النحوي بين سببين، ولا يكتفي بسبب واحد، ومثاله حذف الفعل في قولهم: أخذته بدرهم فصاعدا، قال سببويه: "حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إيائه، ولأنهم آمنوا أن يكون على الباء لو قلت: أخذته بصاعد كان قبيحا، لأنه صفة، ولا تكون في موضع الاسم، كأنه قال: أخذته بدرهم فزاد الثمن صاعدا"⁽³⁾.

فسببا الحذف في هذا المثال هما:

1- كثرة الاستعمال. 2- أمن اللبس.

ومن أمثلة الحذف لعلتين هو حذف الفعل (العامل) في النداء نحو: يا عبد الله يقول سببويه: "حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم هذا في الكلام"⁽⁴⁾. فوجه الكلام:

يا أريد عبد الله ← تحويل بالحذف ← يا عبد الله

فالعلة الأولى لحذف الفعل أريد هي كثرة الاستعمال، أما العلة الثانية فنستنتجها من قول سببويه: "... كأنه قال: يا، أريد عبد الله، فحذف أريد وصارت يا بدلا منها، لأنك إذا قلت: يا فلان، علم أنك تريده"⁽⁵⁾.

فعلة الحذف من خلال النص هي: - علم المخاطب أن "يا" تستعمل للنداء.

(1) النظم القرآني في كشاف الزمخشري، درويش الجندي، ص 137، 138.

(2) سورة الأنبياء، الآية (17).

(3) كتاب سببويه، سببويه، ج 1، ص 290.

(4) المرجع السابق، ص 291.

(5) نفسه والصفحة نفسها.

لمخلص إلى أن علة حذف الفعل في النداء ما يأتي:

1- كثرة الاستعمال. 2- علم المخاطب.

ومن أمثلة الحذف لعلتين قولهم: ليس إلا وليس غير، فحدّ الكلام: ليس غيرُ ذلك،

ولكنهم حذفوا ذلك تخفيفاً واكتفاء بعلم المخاطب ما يعني⁽¹⁾.

فعلتا الحذف هما: 1- التخفيف. 2- علم المخاطب.

(1) نفسه، ص 344، 345.

الفصل الثالث

أنواع الحذف النحوي في كتاب سيبويه

وتحديد المستقيم منه وغيره

- بناء على النظرية الخليلية الحديثة -

المبحث الأول

أنواع الحذف النحوي في كتاب سيبويه بناء على

النظرية الخليلية الحديثة

1- حذف المفرد

1-1 حذف العامل (ع)

2-1 حذف المعمول الأول (م1)

3-1 حذف المعمول الثاني (م2)

4-1 حذف المخصص (خ)

2- حذف التركيب

نعتمد في هذا المبحث على كتاب سيويه مدونة لنطبق عليه ما جاءت به النظرية الخليلية الحديثة محاولين تحديد أنواع الحذف النحوي التي تطرأ على الكلام ذلك أن الحذف يلحق المفرد أو التركيب.

فالحذف الخاص بالمفرد فيه يحذف جزء من التركيب، وقد يكون العامل أو أحد المعمولين الأول أو الثاني كما قد يكون المخصص، أما الحذف الخاص بالتركيب ففيه يحذف المتكلم التركيب كله، فرحنا نبحت عن المحذوف ونحدده، ونحدد بعد ذلك الوجه في الكلام والمصطلح الذي استعمله سيويه في تعبيره، هل هو الحذف أو الإضممار أو الاختزال أو الإيجاز محاولين استنتاج علة الحذف ودليله.

وتجدر الإشارة إلى أننا اعتمدنا كتاب سيويه بتحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل بيروت، في طبعته الأولى في الفصل الثالث بمبحثيه الأول والثاني.

1- حذف المفرد

1-1- حذف العامل (ع)

علة الحذف	الدليل	إسقاط مباح النظرة العليا الحديقة على المثال	العامل	المصطلح المتضمن عدد سبويه	وجه الكلام	الصفحة	المثال	الباب	الجزء	الكتاب
حذف حرف الجر زب لغايته الفعل وجه التبع بينهما: وجوده في أول الكلام	الكسرة في (بلدة)+الوار + تكرر بلدة	و+1م+2م ع+2م+1م ع=0 ع=زب	زب	الإضمار	وزب بلدة ليس بها أيس.	263	وبلدة ليس بها أيس	باب ما يضمّر فيه الفعل المتضمن إظهاره بعد الحرف	الأول	كتاب سبويه
كثرة الاستعمال + قربة سياق المثال: يقول سبويه: 'ولاستدلاله على بربى من حاله أنه يتناه من زصة'	زصات جمع موزت سالم ينصب بالكسرة ثبابة من الفتحه جاءت زصات مفعولاً به لفعل حذفه تقديره أترهم	ولا+ع+1م +2م+خ 1م=الفاعل ع=مضمّر في ع ز=زصات 2م=خ ع=0 ع=أترهم.	أترهم (فعل)	الحذف	هلا ولا أترهم زصاتك	هلا ولا زصاتك	280	باب ما يحذف منه الفعل لكثرة في كلامهم حتى صار ينزلة الفل	الجزء الأول	كتاب سبويه

علة الحذف	الدليل	استقاط مبادئ النظرية التحليلية الحديثة على المثال	العامل	المصطلح المستعمل عند سيوريه	وجه الكلام	الصفحة	المثال	الباب	الجزء	الكتاب
كثرة الاستعمال: قال سيوريه 'ولكنه لا يذكر أذكر لكثرة ذلك في كلامهم ... ولا كان فيه من ذكر الديار قبل ذلك'	الفتحة في (ديار). فعامل النصب هو فعل محذوف تقديره أذكر	ع + 1م + 2م + 2م + 1م + 2م + 1م = 1م الفاعل المضمرة في ع. 2م = ديار خ = مية ع = هـ ع = أذكر أوع + 1م + 2م + 2م + 1م + 2م + 1م = 2م ديار خ = مية 1م = تلك وهو العامل في 2م ع = الابتداء + 1م	أذكر أو تلك	الحذف	أذكر ديار مية ... ويجوز: تلك ديار مية	280 281	فيهم كذا لشيء من كذا ويجوز: هم؛ أي: كذا: كذا			

علة الخلف	الدليل	استطاع يبايع النظريه الخليلية الدينية على المال	المامل	المصطلح الستعمل عند سجويه	وجه الكلام	المصنعة	المثال	الباب	الجزء	الكتاب
	كثرة الاستعمال	الفتحة في (نفسك) وهي دليل النصب ومن ثم تقدر عاملا عدونا وهو (اتق) يمثل النصب في كلمة (نفسك)	$ع + 1م + 2م + \dots$ $2م = \text{نفسك}$ $2م = \text{المقول به}$ $1م = \text{الناصل}$ المفسر في ع وهو 'أنت' $\theta = ع$ $ع = \text{اتق}$ $\theta = \text{اتق}$	اتق	الإضمار	اتق نفسك يا فلان	نفسك يا فلان	273	هذا باب ما يتعصب على إضمار العمل اللزوك إظهاره استغناء عنه هذا باب ما جرى منه على الأمر والتعديل	الأول

حالة الحذف	الدليل	إسقاط مبادئ النظرية الخيلية الحديثة على المثال	العامل	المصطلح المستعمل عند سيرته	وجه الكلام	الصفحة	المثال	الباب	الجزء	الكتاب
حذف اللام متصل في الاسم فتجروه وليست من الحروف التي تضاف إلى الأفعال إظهار أن يجعل الكلام عالا	الفنحة في فعل فاعل النصب هو أن المضمر بعد (اللام)	ع + م + 1 + م + 2 + ل + م + 0 ع + جت + ن ك ع = 0 ع = 2 أن	(أن) المقصورة	الإضمار	جتك لأن تفعل جتك	جتك لتفعل ويحمل عليه: جتك حتى تفعل ذلك	05 06	باب الحروف التي تفسر فيها أن	الثالث	كتاب سيرته
حذف اللام مضمرة - وشبه برتب وواو القسم	وجود الكسرة والفعل لا يجر أصله: تفدي حذف حرف الملة لأن الفعل مجزوم	تقد نفسك كل نفس عامل الجزم في الفعل 0 = ع وهو (اللام) ع = 0 ع = اللام 0 = اللام	(اللام) حرف الجزم	الإضمار	تقد نفسك	تقد نفسك	08 09	باب ما يعمل في الأفعال فيجزئها		

قراءة الجدول:

يُحذف العامل وهو حرف أو اسم أو فعل

1- حذف الحرف:

يُورد سيبويه في الجزء الأول من كتابه تحت الباب المعنون بـ (باب ما يضمن فيه

الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف) المثال الآتي:

وبلدة ليس بها أنيس

فوجه الكلام في المثال: وربّ بلدة ليس بها أنيس، فالمحذوف هو العامل ربّ (ع =

ربّ) دليل الحذف هو الكسرة التي لحقت بـ (ع) والواو وتنكير بلدة، وقد حذف حرف الجر

لعله وهي علة مشابهته الفعل ووجه الشبه بينهما وجوده في أول الكلام، يقول سيبويه: "...

ولا يجوز أن يضمن الجار، ولكنهم لما ذكروه في أول كلامهم شبهوه بغيره من الفعل. وكان

هذا عندهم أقوى إذا أضمرت ربّ ونحوها في قولهم: وبلدة ليس بها أنيس.

2- حذف الاسم:

يُورد لنا سيبويه في الجزء الأول من كتابه باب ما يحذف منه الفعل لكثرتة في كلامهم

حتى صار بمنزلة المثل قول الشاعر:

ديارُ مِيةٍ إذ ميّ مساعفة ولا يرى مثلها عجم ولا عرب

وبإسقاط مبادئ النظرية الخليلية الحديثة على صدر البيت نجد:

ديار مية

ع + م + 1 + م + 2 + خ

ع = Ø

م = 1 Ø

م = 2 ديار (الخبر)

والمحذوف إذا هو المبتدأ المقدر بـ: تلك ومن ثم وجه الكلام: تلك ديار مية.
ويجوز نصب ديار فيكون المحذوف هو الفعل

3- حذف الفعل:

قال الشاعر:

ديارُ مية إذ مي مساعفة ولا يرى مثلها عجم ولا عرب

فوجه الكلام في صدر البيت:

أذكر ديار مية...، فالمحذوف هو الفعل أذكر ودليل حذفه الفتحة الدالة على المفعولية

في ديار فديار مفعول به لفعل محذوف تقديره أذكر، وعلّة الحذف كثرة الاستعمال.

2-1 حذف الميمول الأول (م1)

علة الحذف	الدليل	إسقاط بداية النظرية الخليلية الحديثة	الميمول الأول (م1)	المصطلح المستعمل	وجه الكلام	المثال	الصفحة	الباب	الجزء	الكتاب
1. الاستغناء ف 2. علم المخاطب 3. كثرة الاستعمال		$لا + ه + عليك$ $ع = لا$ $عليك = م$ $1م = ه$ $م = 1م$ $ه = 1م$ $ه = 1م$	(باسم) اسم لا التأني للجنس	الإضمار	لا باسم عليك	لا عليك	224	باب ما يكون فيه المصدر حيا لسمه الكلام والاختصار	الأول	كتاب سيرة
		$أو + ه + م + ع + ح$ $... +$ $م = 2م$ فرق $1م = ه$ $ه = 1م$ أمري	(أمري) الابتداء	الإضمار	أو أمري فرق غير من ج.	أو فرق غير من ج.	269	هذا باب ما يفسر فيه الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف		
		$+2م + ه + ه$ $ح$			1- أنت مصاحب مكان	مصاحبة مكان ويحصل عليه ميرور ما جور	271	هذا باب ما يفسر فيه الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف	الأول	5 تاب سيرة
		$+2م + 1م + ع$ $ح$ $م = 2م$ مصاحب	(أنت) الابتداء	الإضمار	2- أنت ميرور ما جور					

علة الحذف	الدليل	إسقاط مبادئ النظرية الخيلية الحديثة	المعمول الأول (1م)	المصطلح المستعمل	وجه الكلام	القال	الصفحة	الباب	الجزء	الكتاب
		<p>خ = معان ع = الابتداء \emptyset = ع \emptyset = الابتداء $1م$ = البتداء $1م$ = أنت $\emptyset = 1م$ \emptyset = أنت</p>								
	<p>المعنى يكون مجازيا عند قولنا: اجتمع القبط لأنه لا يجتمع</p>	<p>ع + $1م$ + خ ع = اجتمع خ = في القبط $\emptyset = 1م$ \emptyset = الفاعل \emptyset = الناس</p>	(الفاعل) الناس	الإيجاز والاختصار	<p>اجتمع القبط</p>	اجتمع القبط	215	باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لاتساعهم في الكلام والإيجاز والاختصار	الأول	كتاب سيره

- 1- يحذف المتكلم المعمول الأول (م1) من السلسلة الكلامية لعلل مختلفة كالاستخفاف وعلم المخاطب وكثرة الاستعمال ومن ذلك:
- 2- إضمار اسم لا النافية للجنس في قولهم: لا عليك فوجه الكلام: لا بأس عليك، ولم يسم سبويه ذلك حذفاً بل سمّاه إضماراً
- 3- يورد سبويه في باب ما يضم في الفعل المستعمل إظهاره بعد حذف إضماراً للمبتدأ في المثالين:
- 4- المثال الأول: مصاحب معاً ووجه الكلام فيه أنت مصاحب معان
- 5- المثال الثاني: مبرور مأجور ووجه الكلام أنت مبرور مأجور
- 6- يحذف المعمول الأول وهو الفاعل في مثل قولهم: اجتمع القبط فوجه الكلام اجتمع الناس في القبط وعلّة حذفه الاتساع في الكلام والإيجاز والاختصار

3-1 حذف المعمول الثاني (م2)

علة الحذف	الدليل	التحليلية الحديثة	إسقاط مبادئ النظرية	المعمول الثاني	المصطلح المستعمل	وجه الكلام	المثال	الصفحة	الباب	الجزء	الكتاب
الاختصار	القربة لا تسأل إذا فالدليل هو المعنى	اسأل القربة اسأل+ø+القربة ع + ل م + ø + خ ع = اسأل ل م = مضمرة في ع ø = أهل خ = القربة	اسأل القربة اسأل+ø+القربة ع + ل م + ø + خ ع = اسأل ل م = مضمرة في ع ø = أهل خ = القربة	أهل (المقمول به)	الإيجاز	واسأل أهل القربة	قال تعالى: ﴿ وَتَسْأَلُ الْقَرْيَةَ وَالْمَدِينَةَ الْقَرْيَةَ أَقْبَلْنَا فِيهَا ﴾	212	باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى	الأول	كتاب سيوريه
الاختصار		لكن البر + ø ع = لكن البر = ل م ø = بر 2م = بر	لكن البر + ø ع = لكن البر = ل م ø = بر 2م = بر	بر خبر لكن	الإيجاز	بر من أسن بالله	قال تعالى: ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا الصُّومَةَ وَلَكِنْ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾		لا تسألهم في الكلام والإيجاز والاختصار		

قراءة الجدول:

يحذف المعمول الثاني وهو المفعول به في قوله تعالى: (واسأل القرية التي كنا فيها والعرير التي أقبلنا فيها)، فوجه الكلام واسأل أهل القرية وبإسقاط مبادئ النظرية الخليلية نجد:

واسأل + 0 + القرية

ع + م + 1 + 0 + خ

العامل هو الفعل (اسأل)

ومعموله الأول هو الفاعل المضمرة في الفعل والمقدر بالضمير (أنت)

والمعمول الثاني للفعل محذوف تقدير (أهل)

والمخصص هو القرية ذلك أن القرية لا تسأل فدليل الحذف هو المعنى وعلة الحذف

الاختصار

4-1 حذف المخصص (خ)

علة الحذف	الدليل	إسقاط مبادئ النظرية التحليلية الحديثة	المخصص	المصطلح المستعمل	وجه الكلام	المثال	الصفحة	الباب	الجزء	الكتاب
1. التخفيف 2. علم المخاطب			(ذاك)	الحذف	ليس غير ذاك ليس إلا ذاك	ليس غير أو ليس إلا	344	باب يحذف المشتق فيه استخفافاً	الثاني	كتاب سيرته
الاختصار	المنى	مكرر + 0 كم = 0 كم: ضمير متصل في عمل جر مضاف إليه 0 = المضاف إليه	متصل في ضمير (كم) عمل جر مضاف إليه	الإيجاز	مكرر + 0 كم = 0 كم: ضمير متصل في عمل جر مضاف إليه 0 = المضاف إليه	مكرر + 0 كم = 0 كم: ضمير متصل في عمل جر مضاف إليه 0 = المضاف إليه	212	هذا باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المنى لانساعهم في الكلام، والإيجاز والاختصار	الأول	كتاب سيرته

مئة اطلاق	الدليل	أرسطاط مبادئ النظرية الخليلية الحديثة	المخصص	المصطلح المستعمل	وجه الكلام	القال	الصفحة	الباب	الجزء	الكتاب
الإيجاز والامتاع في الكلام	سياق الكلام	أصبحت خلاله كأي مرجح θ خلاله θ الفصاف θ	خلالة (الفصاف)	الإيجاز	خلالته كخلالة أي مرجح	يقول النابغة الجعدي: وكيف تواصل من أصبحت خلالته كأي مرجح	215	باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لانتسائهم في الكلام و الإيجاز والاختصار.	الأول	كتاب سيبويه

قراءة الجدول:

يحذف المخصص (خ) في مثل قوله تعالى: (بل مكر الليل والنهار) ووجه الكلام:

بل مكرهم بالليل والنهار

فالمخصص هو الضمير (كم)

كم: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه

خ=Ø

خ=كم

ودليل حذف الضمير (كم) هو المعنى، وعلّة حذفه الاختصار.

والمختصر هو العنصر الأخير في حذف المفرد، ذلك أن المفرد قد يكون عاملا أو

معمولا أولا أو معمولا ثانيا أو مخصصا، أما إذا شمل الحذف عنصرين فأكثر مثل العامل

ومعموله فهو حذف للتركيب لا للمفرد وهذا ما نتناوله في العنصر الموالي.

2- جدول التركيب

الكتاب	الجزء	الباب	الصفحة	القال	وتجمل الكلام	المصطلح المستعمل	التركيب	إسقاط مبادئ النظرية التطبيقية الحديثة	الدليل	عناء الخلاف
كتاب سيويه	الأول	باب ما يفسر فيه الفمسل المستعمل إظهاره في غير الأمر والنهي	257	القال	أبصروا الهلال	الإضمار	أبصروا (فعل+فاعل)	$2م + \theta + \theta$ $\downarrow \quad \downarrow$ $ع + 1م + ل$ $ع = أبصر$ $1م = الفاعل حيث إن$ الأراء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل إذا: $\theta = ع$ أبصروا $\theta = 1م$	ينظرون الهلال وأنت منهم بعيد فكثروا القات: المسلاك ورب الكعبة أي أبصروا الهلال	دلالة الهلال يقول سيويه: 'ولو رأيت ناسا ينظرون الهلال وأنت منهم بعيد فكثروا القات: المسلاك ورب الكعبة أي أبصروا الهلال'

علة الخذف	الدليل	النظرية الخليلية إسقاط مبادئ الحديثة	التركيب	المصطلح المستعمل	الكلام وجوه	المثال	الصفحة	الباب	الجزء	الكتاب
حذف الفعل (أفرقك) لأنه جواب عن سؤال أكل هذا خبثاً؟ أي: فعلت كل هذا خبثاً فأجابه على الفعل الذي هو عليه	الفتحة في (فرقا) دليل المفعولية	أوع+ع+1م+2م+خ +فاعل مضمَر ع = أفرق 1م = الفاعل المضمَر في ع العائد على (أنا) 2م = المفعول به ك = ضمير متصل في عمل نصب مفعول به ع = 2م ع = 0 م = 1م م = 2م أفرقك	+أفرقك (فعل) +فاعل +مفعول به	الإضمار	أ. فرقا ب. فرقا ج. فرقا د. فرقا	أ. فرقا ب. فرقا ج. فرقا د. فرقا	268 269	باب ما يضم في الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف	الأول	كتاب سيرته

قراءة الجدول:

1. يحذف العامل ومعموله الأول في مثل قولهم: الهلال، ودليل الحذف الفتحة

في الهلال الدالة على المفعولية، ونمثل لذلك ب:

2م+Ø+Ø

ع+1م+2م

المحذوف هو الفعل وفاعله ويقدر بالفعل أبصروا لدلالة الحال عليه، ويقول سيبويه:

ولو رأيت ناسا ينظرون الهلال وأنت منهم بعيد فكبروا لقلت: الهلال ورب الكعبة أي

أبصروا الهلال"

ع=الفعل أبصروا

م=1=الفاعل للفعل أبصروا فالواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع

فاعل

التركيب = الفعل + الفاعل

المبحث الثاني

المستقيم من الحذف النحوي في كتاب سيبويه وغيره

1. المستقيم الحسن
2. المستقيم القبيح
3. المحال (استحالة الحذف)

1- المستقيم الحسن

والاستقامة	وجه الحسن	المثال	الباب	الصفحة	الجزء	الكتاب
والاستقامة	وجه الحسن	قال ذو الرمة: ديار مية إذ مي مساعة ولا يُرى مثلها عجم ولا عرب وجه الكلام في صدر البيت: أذكر ديار مية... العامل أذكر محذوف. ويجوز: ديار مية على اعتبار أن الكلام: تلك ديار مية	هذا باب يحذف منه الفعل لكثرة في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل	280	الجزء الأول	كتاب سيبويه
والاستقامة	وجه الحسن	كلام مستقيم حسن التعليل: 1- علة الاستعمال: لا يذكر الشاعر العامل لكثرة ذلك في كلام العرب، ولأنهم يذكرون الديار في شعرهم أي الأطال.				

الكتاب	الجزء	الصفحة	الباب	المعال	وجه الحسن	والاستقامة
كتاب سيويه	الجزء الأول	278	هذا باب ما يكون مطرفا في هذا الباب على الفاعل المفسر في نية، و يكون مطرفا على المفعول و ما يكون صفة المرنوع. المفسر في النية ويكون على المفعول	رايتك وزينا	كلام مستقيم حسن لأن: المنصوب يطف على المنصوب المفسر، ولا يطف على المرنوع المفسر.	
كتاب سيويه	الجزء الأول	295	هذا ما يتصحب على أفعال الفعل المتروك إظهاره في غير الأمر والنهي	مرجيا وأملا وجه الكلام: أدركت مرجيا وأملا	وهذا كلام مستقيم حسن حتى وإن حلف (العامل)، وسبب الطلف: كثرة الاستعمال.	

وجه الحسن والاستقامة	وجه الحسن والاستقامة	المثال	الباب	الصفحة	الجزء	الكتاب
وجه الحسن والاستقامة حذفت العوامل (يريد، يصيب، أبعثوا) من الأثناة وكان الكلام مستقيماً حسناً، لأنه قيل عند مشاهدة هذه الأحداث. فنعقول: مكة ورب الكعبة، إذا شاهدنا رجلاً متعجباً في هيئة الحاج إليها. ونقول: القرطاس، ذا رأينا رجلاً يسدد بها. ونقول: الهلال، إذا رأينا ناساً ينظرون الهلال ثم كبروا. دفاعاً لخال المشاهدة نابت عن ذكر الفعل والتصريح به، فهية الحاج في ثوبه بعد دليلاً على قصدته مكة، ومن ثم قولنا: مكة يجعل الملقب بهم المعنى دون لبس. يقول سيويه: رأيت رجلاً يضرب ... فاكفيت بما هو فيه من عمله أن تلفظ له بعمله فقلت: زيدا أي: أوقع عملك بزيد ... استغثت عن الفعل بعلته أنه مستغبر فعلى هذا يجوز هذا وما أشبهه علة حذف الفعل -حسب سيويه- هي الاستغناء فالكلام مستقيم حسن يقول سيويه: أعلم أن اللام ونحوها من حروف الجر قد تحذف من أن كما حذفت من أن	وجه الكعبية وجه الكلام: يريد مكة ورب الكعبة وجه الكلام: يصيب القرطاس وجه الكلام: أبعثوا الهلال	هذا باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره في غير الأمر والنهي	257	الجزء الأول	كتاب سيويه	
زيدا وجه الكلام اضرب زيدا	زيدا وجه الكلام اضرب زيدا	زيدا وجه الكلام اضرب زيدا	253	باب ما جرى من الأمر والنهي على إضمار الفعل المستعمل إظهاره إذا عملت أن الرجل مستغث عن لفظك بالفعل	الأول	كتاب سيويه
إنما انقطع إليك أن تكرمه وجه الكلام إنما انقطع إليك لأن تكرمه ومثله قوله تعالى: ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ أي: الآن كان ذا مال وبنين	إنما انقطع إليك أن تكرمه وجه الكلام إنما انقطع إليك لأن تكرمه ومثله قوله تعالى: ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ أي: الآن كان ذا مال وبنين	إنما انقطع إليك أن تكرمه وجه الكلام إنما انقطع إليك لأن تكرمه ومثله قوله تعالى: ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ أي: الآن كان ذا مال وبنين	154	باب آخر من أبواب إن	الثالث	كتاب سيويه

الكتاب	الجزء	الصفحة	الاسباب	المفعل	وجه الحسن والاستقامة
كتاب سيويه	الأول	باب ما يكون فيه المصدر جينا لسمة الكلام والاختصار	228	سير عليه قريب	يقول سيويه: قد يحسن أن تقول: سير عليه قريباً التعليل: لأننا تقول: لثنية مذ قريب فالمدار المتعمد عند سيويه في تحديده وجه الحسن هو الاستعمال ومنه الكلام مستقيم حسن
كتاب سيويه	الأول	باب ما يتصعب على إضمار الفعل المتروك إظهاره في غير الأمر والنهي	297	زيدا ← اضرب زيدا	يقول سيويه: وأما الموضع الذي يضم فيه وإظهاره مستعمل، فنحو قولك: زيدا لرجل في ذكر ضرب، تزيد: اضرب زيدا

قراءة الجدول:

- 1- يورد سيبويه في باب ما يكون معطوفا على الفاعل المضمرة في النية، ويكون معطوفا على المفعول، وما يكون صفة المرفوع المضمرة في النية، ويكون على المفعول مثالا وهو قولهم: رأيتك وزيدا فوجه الكلام: رأيتك ورأيت زيدا، غير أن المنصوب وهو (زيدا) عطف على مضمرة وهذا كلام مستقيم حسن لسلامته في القياس والاستعمال معا.
- 2- ومن الكلام المستقيم الحسن قولهم: مرحبا وأهلا.

2- المستقيم القبيح

وجه القبيح والاستقامة	المعالم	الباب	المنفعة	الجزء	الكتاب
يقول سيويه: أن قلت إياك نفسك تريد الاسم المفسر الفاعل فهو قبيح... وبذلك على قبحه أنك لو قلت: أهب نفسك كان قبيحا، حتى تقول أذهب أنت نفسك: التعليل:		هنا باب ما يكون مطروفا في هذا الباب			
أذهب نفسك كلام قبيح	إياك نفسك ← كلام قبيح	على الفاعل المفسر			
أذهب أنت نفسك كلام مستقيم حسن	ودليل قبحه أذهب نفسك (كلام قبيح)	في النية ويكون مطروفا على المفعول وما يكون صفة المرفوع المفسر في النية ويكون على المفعول	277	الجزء الأول	كتاب سيويه
1. الفاعل في أذهب ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت فالفاعل المفسر هنا محذوف في الفعل محتجج منه فهما كالجزم الواحد إذا: قبيح أن نؤكد باللفظ دون تأكيد ما قبله، فنقول أذهب أنت نفسك	والصواب أذهب أنت وزيد		278		
أنت ضمير متصل مبني على التثنية في محل رفع تأكيد لفظي للفاعل المفسر في الفعل أذهب					
ونحمل التوكيد على المطف فنجهد:					
1. يقبيح المطف على الفاعل المفسر في الفعل بغير تأكيد قبله، فلا يحسن قمت وزيد (شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأخصاري، ص 405)					
لأننا صطفنا زيد على الضمير المتصل (ت) والذي عمله من الإحزاب فاعل. لذلك قال سبحانه: أمكن أنت وزوجك الجنة ولم يقل أمكن وزوجك					

وجه القبيح والاستقامة	المثال	الباب	الصفحة	الجزء	الكتاب
وجه القبيح والاستقامة كي تختص بالدخول على الأفعال لا أسماء قبيح أن يذكروا الاسم بعده كي ويبدلوه بعدها	كي عبد الله يقول ذاك	294	باب ما ينصب على الإضمار الفعل المتروك إظهاره في غير الأمر والنهي	الأول	كتاب سيوريه
يقول سيوريه 'لا يجوز أن تفسر تنح عن الطريق لأن الجار لا يفسر'	قال جرير: خلل الطريق لمن يبني النار به وأبرز ببرزة حيث اضطررك القدر - الطريق الطريق.	254	باب ما جرى من الأمر والنهي على إضمار الفعل المستعمل إظهاره إذا علمت أن الرجل مستغن عن لفظك بالفعل	الأول	كتاب سيوريه

الكتاب	الجزء	الصفحة	الاسباب	المثال	وجه القبح والاستقامة
كتاب سيويه	الأول	باب ما يظهر فيه الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف	254	زيد وأنت تريد ليضرب زيد أو ليضرب زيد ويجعل عليه زيدا وجه الكلام ليضرب عمرو زيدا زيدا عمرا ← ليضرب زيد عمرا	<p>- لا يجوز إضمار فعل الغائب (وهذا استعمال اللفظ في غير موضعه)</p> <p>التمثيل: يقول سيويه: إذا أضمرت فعل الغائب ظن السامع {الشاهد إذا قلت: زيدا { أنك تأمره هو يزيد</p> <p>فيصبح التقدير: اضرب زيدا</p> <p>وضرب زيدا ≠ ليضرب عمرو زيدا</p> <p>إذا سبب القبح هو التباس المعنى</p> <p>نتيجة: الميار المتخذ من قبل سيويه هو: المعنى</p> <p>لا يجوز إضمار الفعل الناقص كن:</p> <p>- لأن كن ليس فعلا من شيء</p> <p>- لأنك لست تشير إلى أحد.</p>
كتاب سيويه	الأول	باب ما يضم فيه الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف	264	عبد الله المقتول وجه الكلام كن عبد الله المقتول	

وجه القبيح والاستقامة	المثال	الباب	الصفحة	الجزء	الكتاب
يقول سيويه: أن قلت إياك نفسك تريد الاسم المضمهر الفاعل فهو قبيح... وبدلك على قبيح أنك لو قلت اذهب نفسك كان قبيحا حتى تقول اذهب أنت نفسك: التعليل: 1/ لو قلنا: اذهب نفسك كان الكلام قبيحا حتى تقول: اذهب أنت نفسك فحمل سيويه إياك نفسك على اذهب نفسك	إياك نفسك كلام قبيح ودليل قبيح: اذهب نفسك كلام قبيح	277 278	هذا باب ما يكون معطوفا في هذا الباب على الفاعل المضمهر في النية، ويكسرون معطوفا على المفعول، وما يكون صفة المرفوع المضمهر في النية ويكون على المفعول.	الأول	كتاب سيويه
يقبح: أخذته بصاعد التعليل: 1/ صاعد صفة 2/ الصفة لا تكون في موضع الاسم ولا يجوز أن تقول: أخذته بدرهم وصاعد، لأنك لا تريد أن تخبر أن الدراهم مع صاعد فمن شيء، كقولك: بدرهم وزيادة، ولكنك أخبرت بأدنى الثمن فجعلته أولا ثم قررت شيئا بعد شيء، لأنمان شتى فالواو لم يرد فيها هذا المعنى ولم تلزم الواو الشبهين أن يكون أحدهما بعد الآخر ألا ترى أنك إذا قلت: مررت بزبد وعصرو، لم يكن في هذا أنك مررت بعصرو بعد زبد، وصاعداً بدل من زاد ويزيد...	أخذته بدرهم فصاعدا وجه الكلام أخذته بدرهم فزاد الثمن صاعدا (أو فذهب صاعدا) الكلام القبيح: - أخذته بصاعد - أخذته بدرهم وصاعد	290 291	باب ما يتصعب على إضمار الفعل المتروك إظهاره في غير الأمر والنهي	الأول	كتاب سيويه

قراءة الجدول:

1. من الكلام المستقيم القبيح قولهم: اذهب نفسك

وجه استقامته:

اذهب نفسك مستقيم اللفظ لسلامته من اللحن.

وجه قبحه:

الفاعل في الفعل اذهب مستر (مضمر)، ويقبح تؤكد المضمرة المرفوعة بالنفس دون

تأكيد قبله

إذا اذهب نفسك كلام مستقيم قبيح.

اذهب أنت نفسك كلام مستقيم حسن.

وقد اعتبر سيويه (اذهب نفسك) كلاما قبيحا لوضع اللفظ في غير موضعه ذلك أن

حكم توكيد المضمرة المرفوعة بالنفس توكيده قبلها.

2. ومن الأمثلة التي وضع فيها اللفظ في غير موضعه فكان بذلك الكلام

مستقيما قبيحا قولهم: كي عبد الله يقول ذاك وإن كان الكلام مستقيما من جهة اللفظ، إلا

أنه قبيح لوضع كي في غير موضعها، ذلك وإن كان الكلام مستقيما من جهة اللفظ، إلا أنه

قبيح لوضع كي في غير موضعها، ذلك أن القاعدة تقضي أن كي قد جعلت بمعنى (أن) أو

بمعنى اللام...

فحكم الفعل أن يليها دون الاسم، فأبلاؤهم إياها الاسم وضع الكلام في غير

موضعه.

كي + فعل (القاعدة)

كي + اسم وضع اللفظ في غير موضعه مما يجعل الكلام قبيحا (عدول عن

القاعدة)

3- المعال

وجه الإحالة	المثال	الصفحة	الباب	الجزء	الكتاب
كلام عمال فيه ذكر المضمرة 1- الحذر بدل من احذر 2- دخول الزم على احذر عمال لأنه لا يجوز الجمع بين الفعلين أي لا يبنى الفعل على الفعل	الحذر الحذر وجه الكلام الزم الحذر (كلام عمال)	276 277	هذا باب ما يتصّب على إضمار الفعل المتروك إظهاره استثناء عنه هذا باب ما جرى منه على الأمر والتحذير	الأول	كتاب سيبويه
يقول سيبويه: وأن ههنا مضمرة، ولو لم تفسرها لكان الكلام عمالا فالفعل تفعل في قولنا جئتك لتفعل وجئتك حتى تفعل منصوب بأن مضمرة، فإذا أظهرناها أصبح الكلام عمالا لأن: اللام وحتى تختصان بالأسماء وصلهما في الأسماء الجر ولا تختصان بالأفعال	جئتك لتفعل وجه الكلام جئتك لأن تفعل جئتك حتى تفعل وجه الكلام جئتك حتى أن تفعل (كلام عمال)	6		الثالث	كتاب سيبويه

قراءة الجدول:

ومن الكلام المحال الجمع بين الفعلين في مثل: الزم الحذر، فالحذر في المثال بدل من الفعل احذر، وكان الكلام: الزم احذر. فالفعل لا يبنى على الفعل، أما من جهة المعنى فهو كلام صادق لا كاذب، فكان الكلام محالا.

الغاية

لما كان بحثنا يُعنى بدراسة الحذف النحوي في كتاب سيبويه اعتمادا على أهم مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة من مفهوم العامل والأصل والفرع والاستقامة والإحالة، ولقد تمكنا بعد دراسة ذلك كله من الوصول إلى النتائج التالية:

- 1- الحذف في اللغة هو إسقاط، وعدّه سيبويه عرضا على اعتبار أنّه صفة عريضة في الكلام ودليل ذلك اعتماده قرائن للدلالة على الحذف كوجه الكلام، والأصل والنية والتقدير، وإنما هو....
- 2- لا يتم الحذف عند سيبويه إلا بدليل مقالي أو حالي، فالأول دليل لساني موجود في السلسلة اللغوية والثاني غير لساني ولكّنه في حكمه لأنّ دلالة الحال نابت مناب اللفظ به.
- 3- يستعمل سيبويه مصطلح الوجه في الكلام بمعنى الأصل الذي يجري عليه الكلام ويسميه نوام تشو مسكي بالنية العميقة.
- 4- يكون العدول عن وجه الكلام بوجوه أهمها التقدير والتأخير، والزيادة والحذف.
- 5- الحذف وارد في اللغة، وقد يخص الصيغ، وقد يخص التراكيب، وهو ما سميناه بالحذف النحوي.
- 6- يحدث حذف أحد عناصر الكلم فجوة (فراغا) يسده الدليل حتى لا يلتبس المعنى، والدليل لفظي أو مقالي.
- 7- استعمل سيبويه في حديثه عن الحذف مصطلحات الحذف والإضمار والاختزال والإيجاز هذه المصطلحات ليست من المترادفات فالأول إسقاط والثاني إخفاء والثالث إنقاص والرابع تقصير في الكلام، كما أنّ الإضمار أعم من الاختزال لأنه يحتويه.

- 8- يحذف المتكلم عناصر من كلامه تعبيرا عن حالات نفسية معينة، كتحقير المحذوف أو تعظيمه، ولم يكتف سيبويه في تعليقه للحذف النحوي بعلة واحدة بل تعداه إلى التعليل بأكثر من علة.
- 9- يصنف سيبويه الكلام بحسب الاستقامة والإحالة إلى مستقيم ومحال، فالمستقيم منه الحسن والكذب والقيح أما المحال والمحال الكذب وهذه أهم مفاهيم التي تقوم عليها النظرية الخليلية الحديثة إضافة إلى مفهوم العامل.
- 10- يربط سيبويه في تقسيمه للكلام بحسب الاستقامة والإحالة بين النحو والدلالة من خلال اختيار المفردات ذات المعنى المناسب.
- 11- وفي الأخير إذا كان سيبويه باعتباره دارسا للغة ومنظرا لها قد وضع لنا درسا في الحذف النحوي فهل وظف الحذف النحوي في كتابه باعتباره مستعملا للغة؟

وتلك أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج، ولسنا ندعي أن عملنا هذا بدعا ولكن أهميته نابعة من مدونة البحث ألا وهو كتاب سيبويه باعتباره كتابا عظيم الشأن في اللغة العربية وفي دراستنا دعوة إلى دراسة التراث النحوي العربي فإن وفقنا فتلك غايتنا وإلا فكفانا أجر المجتهد.

فهرس الكتب المستعملة

أولاً: قائمة كتب البحث

- 1- ابن أبي الربيع، البسيط في شرح جمل الزجاجي، تح: عياد بن عيد التبيني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1986، ج1.
- 2- الإشبيلي (ابن عصفور)، شرح جمل الزجاجي، تح: صاحب أبو جناح، دط، دت.
- 3- أمين (بكري شيخ)، البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط6، 1999.
- 4- الأنباري (أبو البركات)، أسرار العربية، تح: محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي العربي، دار الآفاق، دمشق، سوريا، دط، دت.
- 5- الأندلسي (ابن مالك)، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
- 6- الأنصاري (جمال الدين بن هشام)، شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، مصر، دط، دت.
- 7- -----، -----، شرح قطر الندى وبل الصدى، محمد جعفر الكرباسي، دار مكتبة الهلال، ط1، 2003.
- 8- -----، -----، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998.
- 9- أنطوان نعمة وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط1، 2000.
- 10- بابتي عزيزة فوال، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1992.
- 11- البستاني بطرس، محيط المحيط، مطابع تيوبورسن، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

- 12- بلعيد (صالح)، نظرية النظم، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، دط، 2004.
- 13- الثعالبي (أبو منصور)، الإعجاز والايجاز، تح: محمد زينهم، الدار الثقافية، القاهرة، مصر، ط1، 2006.
- 14- -----، -----، فقه اللغة وأسرار العربية، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، دط، 1981.
- 15- الجرجاني (عبد القادر)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت.
- 16- الجندي درويش، النظم القرآني في كشف الزمخشري، دار نهضة مصر، دط، دت.
- 17- ابن جني (أبو الفتح عثمان)، الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دط، دت.
- 18- -----، -----، اللُّمَع في العربية: تح: حسن محمد محمد شرف، دار العلوم، القاهرة، مصر، دط، دت.
- 19- جورج متري عبد المسيح وهاني جورج تابري، الخليل معجم مصطلحات النحو العربي، مكتبة لبنان، ط1، 1990.
- 20- الجويني (مصطفى الصاوي)، المعاني علم الأسلوب، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، 1996.
- 21- الحريري (أبو محمد القاسم بن علي)، شرح ملحّة الإعراب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت.
- 22- حسان (تمام)، أصول دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، عالم الكتب، بيروت، لبنان، دط، 2004.
- 23- حسن (عباس)، النحو الوافي، دار المعارف، دط، دت.
- 24- الحمد علي توفيق ويوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في النحو العربي، الدار الجماهيرية ودار الآفاق الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1992.

- 25- حمودة (طاهر سليمان)، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، دت.
- 26- الحوفي (أحمد محمد)، الزّمخشري، دار الفكر العربي، ط1، 1966.
- 27- خفاجي محمد عبد المنعم وعبد العزيز عتيق، البلاغة العربية بين التقليد والتجديد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1992.
- 28- الخويسكي (زين كامل)، سرّ الإعراب، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، دط، دت.
- 29- دي بوجراند (روبرت)، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، ط1، 1998.
- 30- الزركشي (بدر الدين)، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، لبنان، دط، 1998.
- 31- الزّمخشري، القسطاس المستقيم في علم العروض، تح: بهيجة الحسنى، مكتبة الأندلس، بغداد، 1990.
- 32- الزين (عبد الفتاح)، بين الأصالة والحداثة قسّمات لغوية في مرآة الألسنية، المؤسسة الجامعية بيروت، ط1، 1999.
- 33- سيبويه، كتاب سيبويه، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1995.
- 34- سيبويه، كتاب سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، دت.
- 35- السيوطي (جلال الدين)، الاقتراح في علم أصول النحو، تح: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، 2006.
- 36- -----، المطالع السعيدة، تح: طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، دت.
- 37- شامي (يحيى)، شرح ديوان حافظ إبراهيم، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

- 38- الشنقبطي، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط5، 1983.
- 39- صالح (محمد سالم)، أصول النحو دراسة في فكر الأنباري، دار السلام، ط1، 2006.
- 40- -----، الدلالة والتفعيد النحوي، دراسة في فكر سيوييه، دار غريب، القاهرة، مصر، ط1، 2008.
- 41- الصبّان (محمد)، شرح الكافية الشافية في علمي العروض والقافية، تح: فتوح خليل، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط1، 2000.
- 42- عبادة (محمد إبراهيم)، الشواهد القرآنية في كتاب سيوييه عرض وتوجيه وتوثيق مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، دط، دت.
- 43- -----، معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، دط، دت.
- 44- عبد الرحمان (ممدوح)، من أصول التحويل في نحو اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية العربية، دط، 1999.
- 45- عبد المطلب (محمد)، البلاغة العربية قراءة أخرى، مكتبة، لبنان، ط1، 1997.
- 46- العسكري (أبو هلال)، الفروق اللغوية، تح: حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت.
- 47- عطية (مختار)، الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز، دراسة بلاغية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 1997.
- 48- عيد (محمد)، أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط6، 1997.
- 49- الفاكهي (جمال الدين)، شرح الحدود النحوية، تح: محمد الطيب إبراهيم، دار النفائس، ط1، 1996.
- 50- الفيروزآبادي (مجد الدين)، القاموس المحيط، مكتبة مصطفى البابي وأولاده، مصر، ط2، 1952.

- 51- قباوة (فخر الدين)، مشكلة العامل النحوي ونظرية الاقتضاء، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2003.
- 52- القزويني (الخطيب)، الإيضاح في علوم البلاغة، مراجعة، عماد سبيوني زغلول، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 1995.
- 53- الكاتب (إسحاق بن وهب)، البرهان في وجوه البيان، تح: حنفي محمد شرف، مكتبة الشباب، مطبعة الرسالة، دط، دت.
- 54- المتنبّي (أبو الطيب)، ديوان المتنبّي، دار صادر بيروت، ط2، 2000.
- 55- مع مؤلفين، المعجم العربي الأساسي، أمبرميتو، بيروت، لبنان، دط، 1991.
- 56- ابن منظور أبو الفضل، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2000.
- 57- يعقوبي (محمود)، دروس المنطق السوري، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ط2، دت.

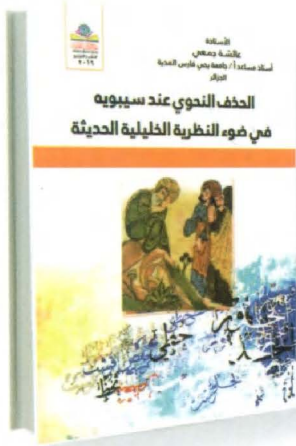
ثانياً: الأطروحات والرسائل الجامعية

- 58- بلحوت (أحمد)، علم الإعراب في التراث اللغوي عند العرب من القرن الثاني الهجري إلى القرن السابع الهجري -دراسة لسانية تاريخية- إشراف: خولة طالب الإبراهيمي، رسالة لنيل درجة الدكتوراه الدولة في علم اللغة، لم تنشر، جامعة الجزائر، 2003، 2004.
- 59- بودلعة (حبيبة)، النظرية الخليلية الحديثة وكيفية توظيفها في تدريس اللغة العربية - التركيب الاسمي نموذجاً ... إشراف: عبد الرحمان الحاج صالح، رسالة لنيل درجة الماجستير فرع اللسانيات التعليمية، لم تنشر، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، الجزائر، 2003.
- 60- بوعمامة (محمد)، أصول النظرية التوليدية التحويلية والنحو العربي، إشراف: رمضان عبد التواب، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية شعبة اللغويات، لم تنشر، جامعة عين شمس كلية الآداب 1989.

- 61- العلوي (شفيقه)، نظرية تشومسكي في العامل والأثر محاولة سبرها منهجا وتطبيقا، إشراف: الحواس مسعودي، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية لم تنشر، جامعة الجزائر، 2002.
- 62- ابن عمار (فتيحة)، دراسة تحليلية تقويمية لأنواع التمارين النحوية للسنة السادسة من التعليم الأساسي واقترح أنماط جديدة بناء على النظرية الخليلية الحديثة إشراف: عبد الرحمان الحاج صالح، رسالة معدة لنيل درجة الماجستير في اللسانيات التعليمية، لم تنشر، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية بوزريعة الجزائر، 2003.
- 63- ابن لعلام (مخلوف)، ظاهرة التقدير في كتاب سيويو، إشراف سعدي الزبير، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، لم تنشر، جامعة الجزائر، 2002 - 2003.

ثالثا: المجلات والمقالات

- 64- الحاج صالح (عبد الرحمان)، النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية، كراسات المركز، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، ع4، 2007.
- 65- شامية (أحمد)، "مستويات الدلالة والمعنى"، مجلة المبرز، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية بوزريعة، الجزائر، ع 8 جويلية، ديسمبر 1996.
- 66- شامية (أحمد)، "النظرية العوامل في النحو العربي"، مجلة المبرز، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية بوزريعة الجزائر، ع09، 1997.
- 67- صاري (محمد)، "المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة"، مجلة المبرز مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، الجزائر، ع10، 2005.
- 68- العلوي شفيقه، "دور اللسانيات في تحليل التراكيب اللغوية - النحو التحويلي أنموذجا -"، مجلة المبرز، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية بوزريعة الجزائر، 05 و 06 فيفري 2002.
- 69- مكّي صليحة، أوشيش كريمة، بودلعة حبيبة، "طريقة تعليم وتعلم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية الأساسية -الطور الثالث أنموذجا-"، كراسات المركز، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية الجزائر، ع03، 2006.



Deletion grammar when Sibawayh In the light of modern theoretical Alhalilih

f modernworldbook

يعدّ الحذف مسألة هامة في درسا اللغوي العربي، بيد أن الحديث عنه قد تشتت مواضعه عند نحائنا، فلا نجد مؤلفا بعنوان الحذف، وكان سيبويه من أوائل النحاة الذين تناولوا هذه الظاهرة بالدراسة.

فاخترنا لأجل ذلك موضوعا لبحثنا (الحذف النحوي عند سيبويه في ضوء النظرية الخيلية الحديثة)، ولقد كان لطبيعة بحثنا دور هام في انتقاء كتب البحث، فلأن حديثنا كان عن الحذف النحوي اعتمدنا كتاب ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي للطاهر سليمان حمودة، وخصائص ابن جني، ورسالة دكتوراه بعنوان ظاهرة التقدير في كتاب سيبويه لابن لعلام مخلوف، وأخرى للدكتور أحمد بلحوت بعنوان علم الإعراب في التراث اللغوي عند العرب من القرن الثاني إلى القرن السابع الهجري، دراسة لسانية تاريخية، كما اعتمدنا كتاب سيبويه، وللتعريف بالنظرية الخيلية الحديثة استعنا ببعض المجالات والرسائل الجامعية، فمن المجالات مجلة بعنوان "المفاهيم الأساسية للنظرية الخيلية الحديثة" للدكتور عبد الرحمان الحاج صالح. ومن الرسائل الجامعية رسالة ماجستير للطالبة بودلعة حبيبة الموسومة ب: النظرية الخيلية الحديثة وكيفية توظيفها في تدريس اللغة العربية.



جدوا الكتاب العالمي للنشر والتوزيع
الإردن - المدائن - عمان - عمارة جوهرة القدس

الأردن - إربد - شارع الجامعة
تلفون: ٧٧٧٧٧٧٧ / فاكس: ٧٣٣٩٩٩٩
البريد الإلكتروني: (٢٠١٠) / صندوق البريد: (٢٤٦٩)
almalkob@yahoo.com
almalkob@hotmail.com

